العدد ٩٠٤ — ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة

الرسالة والرواية

فهرس العدد

معانى الهجرة ... ... : للاستاذ واصف البارودى ١٢١٦

دم الحسين ... ... : » على العمارى ١٢١٩

هوى على الشاطىء ... ... : » كامل محمود حبيب ١٢٢١

روتسكى ... ... : » أحمد بك رمزى ١٢٢٣

مارأيت وماسمعت فى سورية ولبنان : » حبيب الزحلاوى ١٢٢٧

زائرة الحمى (قصيدة) ... ... : » عبد الرحيم عثمان صارو ١٢٢٩

(تعقيبات) — الى معالى وزير المعارف فى العراق — لحظات مع الفنان « الفرنسى » بيكاسو — شعراء فى الميزان . ١٢٣٠

(الأدب والفن فى أسبوع) — ذكرى شوقى — على السجل — اتجاه الأدب ووقائع الحياة المصرية — ١٢٣٤

(الكتب) — البحرية الاسلامية — تأليف الدكتور على محمد فهمى شتا ١٢٣٧

للاستاذ منصور جاب الله — فى رحاب الصوفية — تأليف الأستاذ أحمد الشرباصى — للاستاذ أحمد عبد اللطيف بدر .

(البريد الأدبى) حول مثال التشبيه فى القرآن — الى الأستاذ عباس خضر — الدراسات العليا فى الأزهر تعقيب على مقال . ١٢٣٩

(القصص) — امرأة معذبة — للأستاذ يوسف يعقوب حداد ١٢٤٢

٣٥ . ٣٥

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

18me : année No 904

LeCaire 30 — 10—1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٣٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العدد ٩٠٤ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ١٣٧٠ — ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة»

معانى الهجرة

للاستاذ واصف البارودي

نحن اليوم فى سنة ١٣٧٠ من هجرة محمد بن عبد الله ، النبي العربى ، المختار من ربه ، الخالق المنعم ، لدخول قدس أقداس الحياة السرمدية ... فلطلع على أدق أسرارها خفاء فى الازل ، وعلى ألطف معانيها خلودا فى الأبد ، وأكتشف ما فى الحياة من نواميس تتحق بها سعادة الانسان بتحقق إنسانيته ، فردا ومجتمعا ، فى دنياه وآخرته ! ...

١٣٦٩ سنة مضت على هجرة محمد بن عبد الله ، باعث نهضة العرب ومحتها ، وهو المصطفى من رب العالمين ، جلت حكمته ، لحمل رسالة إلهية تنير ظلام الافئدة ، وتهز كيان الارواح فى الاجساد ، فتتجه النفوس ، فى اتباعها طائعة مختارة ، الى ما تقتضيه تلك النواميس الإلهية ، نواميس الحياة ، من إيمان وثبات وإقدام ، وعزم وتضحية وإخلاص ، تنعم بها إنسانية الإنسان فى تحقيق ذاتيتها ! ...

نحتفل اليوم بذكرى مرور ١٣٦٩ سنة على هجرة محمد بن عبد الله ، العربى المتحرر ، بإرادة علوية قديرة ، ليكون الهادى لطريق الحق الذى يتحرر فى سلوكه عباد الله ، من قيود الوثنية الظالمة ، ومن طغيان أوثانها المستعبدة — أوثان الحجر وأوثان البشر وأوثان النفوس ، وقد اتبع ما أوحاه إليه ربه فى كتابه الحكيم — قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما الهكم إله واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى ... هذا ما أمره به ربه ! فلا مندوحة له إذن عن تحمل أعباء الرسالة وفق نواميس الحياة البشرية .. سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا !...

الدعوة دعوة إلى الله ، والدين دين الله .. ومهمة صاحب الرسالة تبليغ تلك الدعوة ، وتثبيت أركان ذلك الدين !! فهل يتم له ذلك ، وهو بشر ، إلا بالصبر على الأذى وبتحمل المكاره ، أولا ، ثم بالجهاد ، فى أوسع معانيه — من جهاد نفس ، تثبيتا للجنان فى مواقف الضعف والهوان ، وجهاد قتال ، دفاعا عن الحرية ، وحماية للحق الذى يجب ان يصان ؟ ...

رسالة النبي رسالة تجدد وتحرر . وقد تسامت رسالة محمد بن عبد الله فى الدفاع عن حرية الإنسان إلى درجة أبت معها أن تكره أحدا على إتباع الدين ، وقد تحمل صاحبها ما تحمل فى سبيل الدعوة إليه ، وفى سبيل نشره وتثبيت أركانه

فى القلوب !.. فاوحى إليه ربه صريح قوله ـ « لا إكراه فى الدين » ... فتقررت بذلك حرية العقائد بين البشر ، ما دامت العقائد تحترم الحرية ، وما دامت متحررة من طغيان الاوثان ومن قيود طاغوتها .

وقد كان محمد بن عبد الله ، صاحب هذه الذكرى ، خير قدوة للبشر فى التحرر ، وخير معلم أوضح معانى الحرية على حقيقتها ، فى التفكير وفى الشعور وفى الخروج ، قولا وعملا . ولم يكفه هذا ، وقد تحمل فى سبيله أنواع الأذى والآلام ، بل عقد النية على الجهاد فى سبيل الدفاع عن حرية الإنسان ، فهاجر هجرة الجهاد .

والجهاد ، ليس هو ، فى حقيقته ، مطلق الحرب والقتال ! وإنما هو حرب فى سبيل الله دفاعا عن مثل عليا ، من حق وخير وجمال ، الله جماعها . وهو قتال لا هوادة فيه ، صونا للحرية من أن تشوه حقيقتها ، أو أن يعتدى على تقديسها طغاة الاوثان . فليس التعدى على حقوق الغير جهاداً ، وليس فى الضغط على حرية الإنسان ، فى تفكيره وشعوره ونزوعه ، وفى التعبير عنها ، أى معنى للجهاد ؛ وإنما هما قتال عدوان وطغيان أوثان !

فالجهاد الذى تغذيه المثل العليا ، المتحررة المحررة ، هو من المعانى الأولى التى تتضمنها هجرة الرسول العظيم وصحبه الميامين . فما وجدت فى القرآن الكريم آية ذكرت فيها الهجرة ، إلا ذكر معها الجهاد فى سبيل الله . فقد ورد ، مثلا فى سورة البقرة ، قوله تعالى ـ « ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم » وهكذا فى سورة آل عمران والأنفال والنحل والحج . ففيها جميعها آيات بينات تقرن الهجرة بالجهاد وتنص دائما على ان يكون فى سبيل الله ، أى فى سبيل المثل العليا ، والله جماعها ، لتحرير البشر من تحكم الاغيار ظلما واستعبادا ! ...

فالهجرة اذن هجرتان ـ هجرة جهاد فى سبيل الله وهجرة سعى فى سبيل الدنيا للذة والاقتناء . والنية هى قوام التمييز بين الهجرتين . وقد أوضح ذلك نبى الهجرة فى قوله ـ « إنما الاعمال بالنيات ، وإنما لكل أمرىء ما نوى ؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه

فليست هجرة السعى وراء الكسب أو العيش هجرة جهاد ؛ وليست هجرة الالتجاء هجرة جهاد ؛ وإنما تكون هجرة الجهاد بتبييت النية ، وبالتكتل الصادق ، والاستعداد الصحيح للدفاع عن حرية الإنسان فى حياته ، وللتضحية فى سبيل حرية المواطن ، فى بلاد ورثها عن آبائه وأجداده ، ولمحاربة طغيان الأوثان ، ومكافحة الظلم والاستعباد .

ولهذا كان على من يرغب فى هـــذه الهجرة أن يسبقها بهجرة روحية ، هى هجرة النفس إلى ربها ، تحقيقا للآية الكريمة ـ « فآمن له لوط ، وقال إنى مهاجر إلى ربى ، إنه هو العزيز الحكيم » وبهذه الهجرة يتحقق الإيمان الصحيح ، دون التواء ولا نفاق .

وأنت إذا تأملت فى آية الهجرة التى وردت فى سورة البقرة ـ « إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله » . لوجدت أن الهجرة قد ذكرت بين حالتين ـ حالة الإيمان وحالة الجهاد . فالهجرة إذن ، فى حقيقة معناها نتيجة طبيعية للايمان تستلزم الجهاد . وهى هجرة رياضة روحية ، تتصل بها الروح بربها لتنفذ من قيود التقاليد البالية ، ومن تعسف طغيان الأوثان ، على أنواعها ، وهجرة نشاط عملى يتنقل بها الإنسان إلى حيث يتسنى له الاستعداد للجهاد الذى تستلزمه ، إنقاذاً للحرية الإنسانية التى أرادها الخالق لعباده .

ولا فرق بين أن يكون المكان بعيدا أو قريبا ، فالشأن كل الشأن فى وجود الانصار الصادقين ، وفى التكتل والانسجام فى إيمان صحيح ، وبنية خالصة . وهذا ما جرى للرسول الاعظم وصحبه الميامين ، تحقيقا لرسالته الإنسانية ، المنسجمة مع حكمة الله فى نواميس الحياة .

فليست أهمية هجرة الرسول فى الانتقال من بلد إلى بلد ، وإنما تتجلى أهميتها وتبرز أدق معانيها السامية فى اختيار الوقت الملائم بعد تركيز عقيدة الإيمان ، وتثبيتها فى نفوس نساء ورجال ، يتكونون بها تكونا إنسانيا جديداً ، فيولدون ولادة ثانية ، يتحررون معها مما يرسفون فيها من قيود التفكير والشعور ،

وينقذون بها من إرث الاستسلام لطغيان الاوثان : أوثان النفس في داخل كيانها ، وأوثانها في صلتها مع كون هو خارج عن وجودها الذاتي ، أي مع محيطها . أولئك النساء وأولئك الرجال هم أناس يعرفون كيف يبيعون نفوسهم في سبيل الله ، أي في سبيل العقيدة التي انعقدت عليها قلوبهم في صميم الأفئدة ، وفي سبيل المبادىء والمثل العليا التي تستلزمها تلك العقيدة . وبذلك وحسب تستكمل الأمم نهضتها وتحقق أمجادها ..

إن الإسلام وقد كان الحافز القوي للمروءة في وثبتها لتحرير البشرية ، وفي نهضتها لتكوين حضارة إنسانية محررة ، تصل الأجيال في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ؛ إن هذا الإسلام كان في زمن الهجرة ، عند مفترق الطريق . فاما وثوب وتقدم ، واعتلاء ومجد ، وإما إنكماش وتقهقر وتلاش وفناء ! ... فالوضع كان إذن ، بالنظر إلى المسلمين العرب ، أو العرب المتجددين ، وضع موت أو حياة . فجاءت الهجرة محكا يميز الخبيث من الطيب . ويفرق بين النفاق والإخلاص . ولا قيام لمبدأ قويم ، ولفكرة صحيحة ، إلا بجهود المخلصين من المؤمنين ! فلا يتعلق أمر النجاح على الكمية ، وإنما على الكيفية وحدها يتوقف النجاح في الجهاد.

فمعاني الهجرة أوسع مدى من أن يحصرها حديث ، ولعلها تتلخص في إستلزام الجهاد لفكرتها بعد إيمان صحيح وعقيدة راسخة ؛ ونجاحها في حسن اختيار الوقت الملائم مع الاستعداد التام للحوادث ، وفي اكتشاف المؤمنين المخلصين والمؤمنات المخلصات ، وفي الاعتماد على هؤلاء مهما قل عددهم ؛ ولا اعتبار للكمية في الحياة . والهجرة مع ذلك كله عزم وإقدام وثبات وتضحية وإخلاص .

فهل لنا ، ونداؤنا للمواطنين في البلاد العربية جمعاء ، مسيحيين ومسلمين ... هل لنا وقد استدار الزمن وأصبحنا في وضع يجب فيه ان نتعاون جميعا على نهضة وطنية قومية صادقة ، أن نستمد من معاني الهجرة قوة نستعيد بها المجد الضائع ؟ ... أم سنظل على زهونا في ترديد الالفاظ وتبادل المجاملات ، تتسابق في حلبة الاطناب في الأقوال ، والافتخار بما نقول ؟ ... كأني بنا وقد أصبحنا نرى أن لا واجب علينا يتجاوز حدود هذه الأقوال ، والزهو بما فعل الاقدمون ! ... وقد أصبح الذكى العبقرى فينا من يعرف كيف يستغل تلك الذكريات العظيمة لمصالح خاصة حقيرة ، بالنسبة لما يجب ان يتحقق بها في ذات إنسانية الإنسان من معان ومن أمجادا ...

اللهم صل وسلم وبارك على نبيك محمد بن عبد الله ، وعلى صحبه الميامين ، من مهاجرين وأنصار ، وقد أمرتهم بالهجرة ، فاجابوا داعي الله . اللهم اهدنا سبيلك ، ووفقنا لنفهم حقيقة التحرر في معاني تلك الهجرة التي غيرت وجه التاريخ ! وأرشدنا للعمل الصالح لنا ولجميع البشر ، لتهنأ الإنسانية بالسلام والطمأنينة والسعادة ! وأنقذنا ، اللهم من قيود عقولنا ، ومن استسلام نفوسنا ، حتى ندرك معنى قولك ، وقولك الحق ، في كتابك المنزل -

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

صدق الله العظيم ! ...

بيروت — واصف البا وري

المفتش الأول في وزارة التربية الوطنية

وزارة المعارف العمومية

وكالة الوزارة لشئون الصحة المدرسية

قسم المستخدمين

اعلان

تعلن وكالة وزارة المعارف لشئون الصحة المدرسية عن حاجتها الى إخصائيين اجتماعيين من خريجي مدرسة الخدمة الاجتماعية والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية للتعيين في الدرجة السادسة بالمرتب المقرر لمؤهلاتهم وتقدم الطلبات باسم صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف لشئون الصحة المدرسية شارع عبد العزيز بالقاهرة في موعد غايته أول نوفمبر سنة ١٩٥٠ . والموظفون يتقدمون بملفاتهم عن طريق مصالحهم .

٦٣٣٥

ذكرى كربلاء

دم الحسين

للاستاذ علي العماري

في العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وقع حادث عظيم ارتاعت منه قلوب المسلمين، ولا تزال ترتاع منه القلوب كلما جاء ذكره في اليوم العاشر من المحرم، ذلكم الحادث العظيم هو قتل الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل الجنة.

وكان المسلمون من شيعة علي يحتفلون بذكرى مقتل الحسين، يتمكنون من ذلك في بعض السنين، وفي بعض البلدان، ويمنعون من الاحتفال بهذه الذكرى كلما وقعوا تحت سلطان حاكم لا يتشيع لأهل البيت، وظلوا كذلك حتى كانت دولة البويهيين في بغداد، فجعلت الاحتفال بذكرى مقتل الحسين أمراً رسمياً يلزم به جميع الناس، فقد أمر حاكم بغداد معز الدولة ابن بويه في سنة ٣٥٢ هـ «أمر الناس أن يغلقوا دكاكينهم وأن يبطلوا الأسواق، والبيع والشراء، وأن يظهروا النياحة، ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح وأن يخرج النساء منشرات الشعور، مسودات الوجوه، قد شققن ثيابهن، ويدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههن، ويبكين على الحسين بن علي رضي الله عنه، ففعل الناس ذلك [١]، وصارت عادة توارثها الناس.

وقد أردت أن أجول جولة تاريخية، وأؤلف بعض الأخبار لأحيي ذكرى مقتل أبي الشهداء،

كان النزاع قديماً بين بني هاشم قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين بني أمية قبيلة أبي سفيان ابن حرب، وكانت بنو هاشم أعظم وأشرف — فلما جاء الرسول منهم زادهم رفعة وشرفاً، وكما قال معاوية بن أبي سفيان وقد قيل له: أخبرنا عنكم وعن بني هاشم فقال: بنو هاشم أشرف واحداً، ونحن أشرف عدداً — فما كان ألا كلا، ولا، حتى جاءوا بواحدة يذت الأولين والآخرين يريد النبي صلى الله عليه وسلم، وبقوله: أشرف واحداً: عبد المطلب بن هاشم، ولم يستطع الأمويون أن يرفعوا رؤوسهم في عهد رسول الله، ولا في عهد الخليفتين من بعده. فلما كانت خلافة سيدنا عثمان — وهو منهم — استطاعوا أن يتحكموا في سياسة المسلمين، وظلوا كذلك حتى قتل عثمان، ثم قام النزاع بين علي ومعاوية، ذلك النزاع الذي انتهى بقتل ابن أبي طالب كرم الله وجهه، واستقرار الملك لابن أبي سفيان، وظل معاوية في خلافة المسلمين عشرين عاماً، وقد رأى قبل وفاته أن يجعل الملك وراثياً، فأخذ البيعة لابنه يزيد، ولكنه كان يعلم أن في المسلمين رجالاً تتجه إليهم الأنظار، وتدين بحبهم القلوب، لذلك أوصى يزيد عند احتضاره فقال: «يا بني أني قد كفيتك الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذللت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وأني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استقب لك ألا أربعة نفر من قريش؛ الحسين ابن علي، وعبد الله ابن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة، وإذا لم يبق أحد غيره بايعك، وأما الحسين بن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحماً ماسة، وحقاً عظيماً، وأما ابن أبي بكر فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثلهم، ليس له همة إلا في النساء واللهو، وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة الثعلب، فإذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير، فإن هو فعلها بك فقدرت عليه، فقطعه اربا اربا [٢]».

وتولى يزيد الخلافة، ولم يكن بالخليفة المحبوب من المسلمين، فثارت عليه مدينة رسول الله، ولكنها لم تنجح في ثورتها، فهزمتها جيوش يزيد، ودخلتها، واباحتها ثلاثة أيام. على أن

---

١ كتب الأستاذ ضياء الدين الدخيلي بحثاً ممتعاً عن هذه العادة وتطورها بمجلة الرسالة في مثل هذا التاريخ من العام الماضي، هذا والنص المذكور من تاريخ الكامل لابن الاثير ج ٨ ص ١٩٨

«٢» هذه رواية الطبري وفي كثير من كتب التاريخ والأدب اسقاط ابن أبي بكر من الوصاة

أعظم حادث فى عهد يزيد بل فى عهد الدولة الأموية كله ما وقع للحسين بن على وآل بيته ، فان الحسين لم يرض عن سيرة يزيد وكان يرى أن من واجبه أن يجاهد هذا السلطان الجائر ، المستحل لحرم الله ، المخالف لسنة رسول الله ، ووجد فى العراق متسعا لدعوته ، وميدانا لجهاده ، بعد أن كثرت رسائل العراقيين إليه ، يدعونه ، ويلحون فى دعوته ، فما هو ألا أن انتهت أيام الحج من تلك السنة سنة احدى وستين حتى خرج يريد الكوفة ، ومع أن الحسين سمع فى طريقه مايشككه فى نوايا أهل العراق واخلاصهم إلا أنه كما قال الشاعر :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

لما خرج من المدينة لحق به أحد كبرائها فقال : أين تريد ؟ قال : أريد العراق ، قال له : ارجع ، فأبى ، فقال: أحدثك حديثاً ما حدثت به أحدا قبلك ، أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم يخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، وأنكم بضعة منه ، فوالله لا يليها أحد من أهل بيته أبدا ، وما صرفها عنكم ألا لما هو خير لكم ، فارجع فأنت تعرف غدر أهل العراق ، وما كان يلق أبوك منهم ، فأبى الحسين ، فاعتنقه وقبله وبكى ، وقال : استودعتك الله من قتيل !

ولما خرج من مكة لقيه الفرزدق الشاعر مقبلا من العراق ، فقال : إلى أين يا حسين ؟ قال : إلى الكوفة ، قال : ارجع فمالك فيها خير ، قال : بين لنا خبر الناس ، قال : قلوب الناس معك ، وسيوفهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء ، والله يفعل ما يشاء. فقال الحسين : لله الأمر ، يفعل ما يشاء. ثم حرك راحلته وسار ، وما لاق الحسين فى طريقه أحدا يعرف اخلاصه وصدقه الا نصحه بالرجوع ، وأكد له أن ليس له فى العراق خير ، ولكنه عزم وصمم لأمر أراده الله ، والله بالغ أمره .

كان الحسين فى عدد قليل من أصحابه لا يبلغ المائة ، وكان جيش العراق الذى قابله أربعة آلاف ، فوجد أنه لا طاقة له بالقتال ، فعرض عليهم أن يقبلوا منه واحدة من ثلاث ، أما أن يرجع إلى مكة ، أو يذهب إلى يزيد الخليفة فى الشام ، أو يذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين يحارب فيه حتى يموت ، وهنا تظهر الاحقاد القديمة ، فيتمثل ابن زياد بقول الشاعر :

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

فلا يقبل الجيش منه إلا أن يذهب إلى الوالى عبيد الله بن زياد ليرى فيه رأيه. يا سبحان الله ، الحسين بن على بن أبى طالب ابن فاطمة الزهراء صاحب السبق والسابقة فى الإسلام يذل فيكون أسيراً فى يد ابن زياد الذى لا يعرف له نسبا لذلك أبى الحسين — وكان أبيا — أن يجيبهم إلى ما طلبوا ، وقال : كلمته النبيلة : لا والله ، لا أعطيهم بيدى اعطاء الذليل ، ولا أقر إقرار العبيد . ثم تظهر الاحقاد القديمة مرة أخرى ، فيكتب ابن زياد إلى قائد جيشه : أما بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان . فحالوا بينه وبين الماء ، ذلك الماء الذى يشرب منه اليهودى والنصرانى والمجوسى يمنع منه ابن بنت رسول الله ! ويعجبنى ما كان يفعله الصاحب بن عباد ، فانه كان إذا شرب ماء باردا حمد الله ثم قال : اللهم العن من منع الحسين الماء .

وجد الجد ، وأمكن الناس دم الحسين ، ولكن أكثرهم تهيبه . ومن قبل عرض على والى المدينة ، وكان ابن عم الخليفة أن يقتل الحسين ان لم يبايع فقال: والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس من مال الدنيا وملكها، وأنى قتلت حسينا. سبحان الله ! أقتل حسينا أن قال لا أبايع ، والله انى لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان .

وقد طال تردد رجال الجيش ، وكان كل واحد منهم يتمنى أن يبوء غيره بدم الحسين ، حتى تقدم شقيهم فأصاب الحسين ، ثم تقدم الأشقى فذبحه — رضى الله عنه — كما تذبح الشاة

وتصور لنا كتب التاريخ ما أصاب الذين اشتركوا فى دم الحسين ، فقد كان دمه شؤما على كل الذين أصابوا منه ، فالفارس الذى احتز رأس الحسين لم يمهله الله إلا ليلة واحدة ، فانه حمل الرأس ، وذهب جذلان فرحاً إلى والى الكوفة ، وهو ينشد :

أوقر ركابى فضة وذهبا انى قتلت الملك المحجبا

خير عباد الله أما وأبا

فقال له الوالى : يا أحمق ، إذا كان خير عباد الله أما وأبا فلم

صور من الحياة :

هوى على الشاطىء

للاستاذ كامل محمود حبيب

— ٣ —

... وانطوت أيام وحانت ساعة الوداع ، فوقف قلب الفتى الشاطىء — إلى جانب قلب يناجيه بكلمات تتأجج فيها زفرات اللوعة وتنبعث منها مرارة الأسى . وتعانق القلبان ساعة من زمان ثم افترقا ليتلاقيا — بعد حين — فى القاهرة .

غادر الفتى الأسكندرية ، مسرح الهوى والغرام ، ومهد السعادة والرضا ؛ غادرها وفى قلبه غصة وفى فؤاده شجن ، فانقبضت أساريره وغامت الدنيا فى ناظريه ، وغم عليه وجه الرأى ، فانطوى على خواطره حينا يتلمس الخلاص فلا يجده ، ويطلب السلوى فتعز عليه .

ورأت الزوجة فى زوجها أمراً غريبا عنها ، رأته جهم الوجه مقطب الجبين ساهم الفكر ، وبدالها أن صدمات من الضيق والأسى توشك أن تحترمه فتعصر روحه وتقتل أمله ، فراحت تحوم حواليه تريد أن تستكشف خلجات ضميره أو أن تنفذ إلى أغوار سره فما استطاعت ، وهى فتاة قروية تعوزها الحيلة وتفتقر إلى الدهاء ، فأمسكت على مضض وإن قلبها ليحدثها بخطر ذى بال ، والصبية إلى جانبها ينكرون إهمال الرجل لهم وانصرافه عنهم ، وهو كان بهم حفياً رحيما ، يداعبهم حتى تستقر نفوسهم ، ويلاعبهم حتى يغمرهم البشر . أما هذه الدار فقد حال حالها ، فهى الآن تعتمد على أسس واهية من نزوات طائشة تقسم قلب الزوج فتستلبه الرأى والصواب ، وتقوم على عمد متداعية من الشك الذى تفهق به نفس الزوجة فينتزع عنها الراحة والهدوء . والصغار بينهما يعانون الاهمال والضياع فى غير ذنب .

ومرت الأيام تذكر الفتى الساذج بتاريخه يوم أن كانت روح الدين تضطرم فى نفسه فتردعه عن الغى وترده إلى الدار والزوجة والولد ؛ على حين كان الزمن يسدل أستار النسيان — رويداً رويداً على لذات الشاطىء التى تشق عبيرها الجذاب ورشف رحيقها

قتلته ؟ اضربوا عنقه . والفارس الذى منعه الماء مات عطشان بالرغم من أنه كان يسوق الماء حتى يبقر ، ثم يعود فيشرب حتى يبقر ، وما زال كذلك حتى لفظ أنفاسه . والشقى بحر بن كعب — وقد سلب الحسين لباسه — كانت يداه فى الشتاء تنضحان الماء ، وفى الصيف تيبسان كأنهما عود . وأما عمر بن سعد قائد الجيش فقد قتل — فيما بعد — فى داره . وأما عبيد الله بن زياد والى العراق فقد قتل فى ثورة المختار الثقفى ، وذهبوا برأسه إلى على بن الحسين فوسلوا إليه ظهرا ، وهو يتغدى فقال : سبحان الله ، ما اغتر بالدنيا الا من ليس لله فى عنقه نعمة . لقد أدخل رأس أبى على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى . وفى بعض الكتب أنه لما انتهب عسكر الحسين وجد فيه طيب فما تطيبت به امرأة إلا برصت . ثم خرجت الخلافة من أسرة معاوية بعد قليل ، وكذلك كتب عبد الملك بن مروان لقائده الحجاج يقول : جنبنى دماء أهل هذا البيت ، فانى رأيت بنى حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين .

(وبعد) فالى أى حد بلغت فظاعة هذه الجريمة ؟ أن بعض السلف يجيبنا عن ذلك فيقول : لو كنت فيمن قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل يجيبنا عنه بعض اليهود حيث يقول لبعض المسلمين : أن بينى وبين داود سبعين أبا ، وأن اليهود إذا رأونى عظموني وعرفوا حقى ، وأنه ليس بينكم وبين نبيكم الا أب واحد قتلتم ابنه . ثم ماذا ، ثم ننشد مع السيد الحميرى .

امر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكيه
يا أعظما لازلت من وطفاء ساكبة رويه
وإذا مررت بقبره فأطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقيه
كبكاء معولة أتت يوما لواحدها المنيه

ألا رضى الله عن الحسين ، ولعن الذين منعوه الماء ، وجازى قاتليه بما هم له أهل .

على العمارى

لمعهد العلمى — أم درمان

الحلو ، هناك في الأسكندرية على حين غفلة من الدين والزوجة ، فسكنت نوازع الخلقة في قلبه، وهدأت نزوات الطيش في فؤاده، غير أنه لم ينس فتاته ... الفتاة التي تفتح لها قلبه أول مرة فرأى فيها فنوناً جميلة من المرأة صاغتها يد الحضارة الصناع ، فنوناً جميلة جذابة أفتقدها في زوجته الريفية التي حيستها التقاليد القاسية بين أسوار من العمى والجهل .

وهبت أولى نسمات الشتاء تحمل طياتها خبر قدوم الفتاة التي أحب فهب يلقاها في نشوة وطرب ، وتلاقيا على ميعاد .

واستلب الفتى من وعيه — فنسي عقله ودينه ، فانطلق على سننه والفتاة إلى جانبه تجذبه إليها في رفق وتسيطر عليه في هوادة وتلقاه في بشر ، وتفتح أمامه باب السينما وتمهد له السبيل إلى المسرح وهو ينقاد لها في سهولة ويسر ، فانشغل عن الدار والزوجة والولد ، وطار إلى المتعة لا يعبأ بشيء ، ومن ورائه زوجته تتقلب في حرقة الوحدة والريبة ، وتتلظى بنار الأسى والضيق ، ثم لا تستطيع أن تجذبه إلى الدار ولا أن تردّه عن الغواية .

وتيقظ ضمير الفتى — ذات مرة — فأحس بأنه استعبد لفتاة من بنات حواء فشعر بمعنى القيد في رجله والذل في عنقه ، فأراد أن ينزع عنه ربقة الذل ، ولكن شيطانه هب — إذ ذاك — يتفلسف له فلسفة شيطانية ويوسوس له قائلا — لاعليك ياصاحبي فهذه هي زوجة القلب تجد إلى جانبها النور والسعادة والمتاع ، وتلك هي زوجة العقل تلمس في ظلها السكون والعون والخادم . ولا ضير عليك إن أنت جمعت بين الزوجتين في آن ، لتستشعر لذاذات حرمتها زماناً » فاطمأن الفتى للخاطرة ، والفتاة إلى جواره تطمع أن تكون للفتى وأن يكون هولها . وما ترامى لها — بعد — أن الفتى زوج وأب زوج وأب ، فراحت تحتال للأمر بطريقة شيطانية صاغتها يد الحضارة الصناع في دقة وإتقان

وتناهى إليها — بعد حين — أن فتاها زوج وأب فما أزعجها الخبر وما أقعدها عن الغاية التي تصبو اليها فشمرت تبتغي الوسيلة في غير ضعف ولا فتور . ولا عجب فإن في المرأة روح شيطان مارد درب على الختل والخداع والشر يبتغي الغاية فلا تعجزه الوسيلة.

وهمت الفتاة إلى غايتها تتلمس الطريق ، ومن ورائها أمها العجوز تدفعها وترسم لها السبيل ، وتحدثها « لا بأس عليك فهو يندفع إليك في غير صبر، ويهفو نحوك في غير أناة ، وأن يحس عنتا في أن يفتديك بزوجته وأولاده »

وتظاهرت الفتاة وأمها على الفتى الساذج فختلاه عن عقله وعن رجولته ، فألقى إليهما السلم في ضعف ، وقد أعماه الهوى الجامح عن الهوة السحيقة التي يوشك أن يتردى فيها .

ودخل الفتى دار الفتاة — لأول مرة — فألقى يد المدنية قد انبثت بين ثناياها فرتبتها على نسق يثير الدهشة والإعجاب، ووجد آثار النعمة قد تغلغلت في أضعافها فهي تتألق في كل مكان وتنبعث من كل ركن ، فانجذب لها قلبه وعقله في وقت معاً ، وماله عهد بما يرى ويحس ، فتمنى — في أعماق نفسه — لو أن له مثل هذه الدار فينعم بما فيها من ترف وثراء ، ونسي أن يهرج الحضارة زيف لا قلب له ينبض ، وغاب عنه أن ألق المدينة سراب لا عقل له يفكر به . وإلى جانبه أم الفتاة تمكر به في لباقة فتخدعه عن أهله وتختله عن نفسه

آه ، لقد أحس صاحبي بالحرية طفرة واحدة ، الحرية التي لا تعرف الأخلاق ولا تؤمن بالكرامة ولا تسمو إلى الإباء . لقد انطلق الطائر السجين من بين قضبان القفص الضيق يبتغي الحرية والانطلاق فوجد في جناحيه الذبول وفي قوته الوهن وفي جلده الخور ، فما استطاع أن يرد عن نفسه المكر والخداع حين راحت عجوز من النساء توسوس له وهو يندفع على آثارها في حماقة وغي. والتاث عقل الفتى فانطلق — ذات مساء — إلى دار الفتاة التي أحب ليكون زوجاً لها ؛ وليكون رباً للدار التي انجذب لها قلبه وعقله في وقت معاً؛ وليذر من خلفه زوجة فيها الوفاء والإخلاص، وفيها الطاعة والاستسلام ، ليذرها وحيدة بين الصبية تعاني شدة القر وألم الوحدة ولذع الخيانة .

وشعر الفتى يوم أن خلا به وبفتاته المكان ... شعر بأنه دخل الجنة التي كان يطمع فيها ونسي الزوجة الأولى هناك يمصرها الضيق ويفربها الأسى وتمركها الغربة . وعز عليها أن تعيش طويلا في هذا القيد فأرسلت إليه تقول « إذا لم تكن في حاجة إلى فسرحني سراحاً جميلا ودعني أسافر إلى أهلي في القرية ، فأنا هنا — كما تعلم — أجد مس الغربة والوحدة ولا أستطيع أن أتشبث بسوى رجولتك لأنني بعيدة عن أهلي ومن ذوي قرابتي

تروتسكى

أحد مؤسسى النظام الشيوعى فى الروسيا

للأستاذ أحمد بك رمزى

كان تروتسكى أول ضحايا « استالين » ، وفى مقدمة الذين اضطهدتهم الشيوعية الروسية بعد وفاة زعيمها لينين ، مع أن تروتسكى أدى للثورة أجل الخدم . وليس لنا أن نتساءل ماذا سيكون موقف السوفييت ولا مستقبل النظام الشيوعى لو بقى تروتسكى حياً يرزق ، أو لو قدر له أن يحتل مركز الزعامة ، كما أنه ليس لى ولا لغيرى أن يصدر حكماً فى صالحه أو ضده ، وإنما أكتفى بأن أنظر إليه كرجل اضطهد ونفى ، وتحمل أشد أساليب الضغط على حريته ، وأبعد من محيط العمل السياسى والثورى فى بلد يدعى أنه أقام الثورة الكبرى ضد الرأسمالية ، وحطم القيود والأغلال ، لكى يهب السعادة والرفاهية والعمل الصالح لأكبر عدد ممكن من سكانه : فإذا به يضطهد رجلا كان من أشد أنصار هذا النظام القائم الآن فى السوفييت : خدمه كثورى وكاتب وخطيب ومؤلف ، ثم كانت نهايته الملاحقة والتفنن فى تعذيبه وهو فى غربته ، ثم قتله بصورة لا ترضى الإنسانية ولا يسلم بها العقل . فأنا إذا كتبت عنه أشيد به كرجل مثقف لقى من أنصار النظام الذى أقامه غير ما يستحق .

. .

بين « بولتافا » و « كيرسون » نشأ ليفي دافيد وفتش برونشتاين ، هناك حيث المروج الخضراء والغابات ، وفى السهول التى يطلق عليها اسم « كورجان » والتى تحفظ اسم « توجاى » التترى ، أو توجايسكايا بالروسى ؛ هناك رأى الطفل اليهودى الذى حمل اسم « تروتسكى » النور ، إذ ولد فى قرية يهودية تقع بجوار « كيرسون » فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٩ ، فتروتسكى اسم لاعلاقة له به وإنما غلب عليه ، ويدل اسم والده على تأثره بالجرمانية

أفتقد العون والساعد ولا أعرف الطريق . وأنت أخذتنى من بين أهلى يوم أن أردتنى لك زوجة ، واليوم — حين هفتنى نفسك أهيب بشهامتك أن تدفعك لترافقنى إلى هناك . وهذا — ولاريب أمر هين لا اخالك تضن به على »

وانتفض الفتى للفكرة ، وجاء تاريخه الطويل يعرض نفسه وهو يسمع صرخات الدم وصيحات الدين وثورات العقل ، يسمعها جميعاً تتعالى فى جلية عنيفة لتوقظه من سبات عميق ران عليه شهوراً ، فأحس بالزلة الكبرى ، وتبدت له أفانين المكر والخداع التى لفته بين طياته ، تعميه عن الصواب وتدفعه إلى الهاوية ، غير أن عزيمته المتداعية ضعفت عن أن تذر الفتاة التى أحب أو أن تهجر الدار التى أغوته . وتماووه أمران ، ثم عقد شيطانه العزم على أن يسرح الزوجة الأولى .

ثم دخل الفتى الدار التى سعد بها زماناً ثم هجرها حيناً ... دار الزوجة الأولى ... دخلها فتدافع نحوه الصبية الأبرياء يتعلقون به فى شوق ، ويغمرونه بالقبلاب الحارة فى شغف ، ويلصقون به فى عناق طويل حبيب إلى النفس . وهاجت شجون الفتى الساذج وتيقظ عقله ليرى الزلة الكبرى التى هوى فى قرارها حين غم عليه الأمر ، فتحدرت من عينيه عبرات والزوجة الأولى ترى ، فثارت عاطفتها الخالصة فاندفعت إلى حجرتها لتوارى خلف الباب ضعف نفسها وبكاء قلبها ... تحدرت العبرات من عينى الفتى لتمسح على تاريخ قصير من الحماقة والجهل والعمى ، تاريخ باع فيه صفاء الأحباء بالثمن البخس ، بفتاة ما فيها سوى بهرج الحضارة وزيف المدينة ، بفتاة خدعته فسرقته من زوجته وأولاده .

وباتت اللصة التى تستتر وراء فنون من الدلال والأناقة والتطرية والعطر ... تسترت وراءها جميعاً لتسرق الرجل من زوجته وأولاده . . باتت اللصة تنتظر عبثاً عودة الزوج الغر ...

وطار الطائر السجين إلى قفصه حين آذاه النور وآلمته الحرية فتخبط بينهما حيناً ثم ارتد إلى عشه الأمين : إلى زوجته وأولاده وهم نور عينيه وفرحة قلبه وبهجة حياته !

كامل محمود حبيب

ولو أن يهود هذه المنطقة يغلب عليهم أنهم من سلالة « الخزر » فهم أقرب ما يكون إلى الآسيويين أو إلى الشعوب الطورانية منهم إلى الشعوب السامية ، وإن كنت أعتقد أن تقاطيع تروتسكي تدل على انحداره من أصل إسرائيلي صميم .

ويقول تروتسكي في ترجمة حياته إن والده ينحدر من أسرة يهودية ، كانت تقطن قرية بجوار « بولتافا » في اوكرانيا ، — وهذه المدينة هي التي تنسب إليها في التاريخ القائد العثماني الشهير بالطبجي باشا ، وسمته بولتاجي باشا ، الذي اسر بطرس الأكبر ثم فك حصاره . وقد هاجر والد تروتسكي متجهاً إلى الجنوب ومعه بعض المال ، فاشترى مزرعة بجوار مدينة كيرسون ، الواقعة على شواطىء البحر الأسود .

والمتتبع لتاريخ اليهود وفرقهم وسحنتهم ، يلمس من أول نظرة الفرق الكبير بين يهود البلاد العربية ، إذا قارنتهم بيهود أوروبا ، ولكن هناك فريقاً ينفرد بميزات خاصة عن يهود أوروبا هو فريق يهود الروسيا . انهم عنصر قائم بذاته ، لأنه يأتي من بلاد لا تزال القرى والمدن فيها تحمل أسماء تترية اسيوية ، فهو من هذه الناحية يختلف تماماً عن غيره من يهود العالم لأنه يمتاز بشدة المراس والشجاعة . والغريب أن ينشأ صاحب القلم الثوري في وسط غير عمالي ، فهو يقرر أن والده كان في سعة من العيش ، وأنه لم يذق قط في حياته شظف الحرمان ، وأن الثورة التي دعا إليها وكافح طول عمره من أجلها ، انتهت بحرمان والده من مزرعته وتشتيت أفراد عائلته الذين اضطهدوا في عصر القيصرية ثم من جيوش دنيكين وفرانجيل بحكم قرابتهم لطول أيام الحروب الأهلية ، ولما جاءت جيوش البلاشفة اتهموا كرجال رأسماليين ، فكان نصيبهم سيئا في الحالين .

. . .

إنني لا أزال أذكر جيداً ، كيف قرأت له لأول مرة في حياتي ، فقد كنا نقيم طول أيام الحرب العالمية الأولى في ضاحية المعادي ، وفي سنة ١٩٢٠ بعد انتهاء الحرب كنت بمحطة باب اللوق ، حينما وقع نظري على كتاب بعنوان « الثورة الروسية » بقلم ليون تروتسكي ، وهو على ما أذكر أول كتبه ، ورغم أنني كنت في السنوات الأولى بمدرسة الحقوق بمصر ، ومعلوماتنا في اللغات الأجنبية كانت محدودة ، فقد استهواني الكتاب وقرأت فصوله التي تحدث فيها عن الثورة الروسية ، ومحاولات عقد الصلح بين روسيا من جهة ودول المانيا والنمسا وتركيا وبلغاريا من جهة أخرى ولا اخفي القارىء أنني تأثرت من كتابة تروتسكي وقلمه ، فانطبعت في مخيلتي الثورة وحوادثها ومآسيها ، وتعرفت على أسماء البلاد الروسية وأشخاص السوفييت ، فاستعملت كل ذلك في محادثاتي مع الكثيرين من الضباط الروس الذين جاءوا لمصر ، وكانوا يملأون شوارعها عقب هزيمة القوات الوطنية ، التي حاولت إخماد ثورة البلاشفة .

كان هذا أول اتصال لي بتروتسكي ، الكاتب المؤرخ للثورة الروسية التي قامت سنة ١٩١٧ .

. . .

ثم رأيته رأي العين ، وكان ذلك في استانبول حينما نفي إلى تركيا ، فقد كنت أتناول الغداء في مطعم روسي بحي « بيوغلي » حينما جاءت المضيفة وهي سيدة من الروس البيض ، وأشارت إلى بأن أنظر إلى مائدة عليها جماعة من الناس ، تحيط بها عدة موائد مشغولة برجال يظهر على سحنتهم أنهم من رجال الأمن ، ثم قالت : ها هو تروتسكي بين الجالسين قالت هذا والفرح يشع من عينيها . انها كانت تنتظر هذا المصير لجميع رجال البلاشفة ، والعودة إلى وطنها حيث ذكريات الماضي ، انها كغيرها كانت تحلم بالفردوس المفقود ...

ولما توجهت لتلك الناحية بناظري ، رأيت عن قرب الرجل الذي كتب الذكرات التي رافقتني في ذهابي وإيابي بقطار حلوان قبل ذلك العهد بأكثر من عشر سنوات ، رأيته جالساً امامي على بعد خطوات مني ، فكان أول ما لفت نظري تلك اللحية المدببة على وجه أصفر اللون ، اظهر ما فيه النظارتان ثم العينان ، أن لهما لوناً خاصاً بين الزرقة والخضرة الفاتحة ، أنه قريب الشبه بالصور المنحوتة على بعض المعابد المصرية القديمة ، والتي تمثل جماعات الاسيويين في هجرتهم من آسيا إلى أفريقيا ...

ورأيته رقيق الجسم أقرب إلى القصر منه إلى الطول ، يحوطه شيء من الغموض والانكفاء على نفسه ، فهو قليل الكلام مع من معه ، مقتر على نفسه حتى في تناول الطعام .

جاء تروتسكى إلى تركيا بناء على اتفاق سابق مع السوفييت، بعد أن ضيق هؤلاء الخناق عليه إبتداء من أوائل سنة ١٩٢٨، ، فبعثوا به إلى أواسط آسيا حيث قضى سنة على حدود أراضى الصين ، ولما خفتت أصوات أنصاره وتبين للسلطات انه لم يعد ينفع ولم يعد يضر ، سمحوا له بمغادرة البلاد ، ووافقوا على أن يقيم بتركيا ، فنزلها فى فبراير ١٩٢٩ وأختار أن يسكن فى منزل بسيط بجزائر الأمراء ، الواقعة أمام الشاطىء الاسيوى .

وكنا كثيراً ما نذهب اقضاء يوم بطوله فى تلك الجزر الجميلة وفى أحد الأيام طرأت علينا فكرة زيارة تروتسكى والتحدث إليه، وجاء الاعتذار عن لسانه بالتلفون رقيقا ، مما يدل على أن الزعيم قد أعطى كلمة الشرف ، على ألا يستقبل غير أهله واخصائه فى منفاه ، وهكذا رأيت تروتسكى رضاعت منى فرصة التحدث إليه والسماع لأقواله ونظرياته

. . .

يحدثنا تروتسكى عن نفسه فى كتابه عن تاريخ حياته، فيقول ان الطبيعة قد قضت عليه منذ نشأته : أن يكون ثورياً إنقلابياً ، فهو قد ولد ونشأ وعاش وكافح من أجل أفكار ومبادىء وآراء معينة ، ثبتت فى مخيلته وتملكت نفسيته وملأت روحه فلم يستطع أن يحيد عنها ، أو يجد عنها حولا طول السنوات التى عاشها .

وقال أنه نشأ وترعرع فى وسط غمرات تعاليم الثورة ، فلم يشعر فى قرارة نفسه بأنه ملك شعب من الشعوب أو جنس من الأجناس أو دين من الأديان ، فانتهى به الأمر أن أصبح أمميا ، أى ملكاً للأمم كافة ، لا يعرف سوى مذهب العالمية ، هذه العالمية التى جعلت منه فى النهاية بعد سنوات النفى بواشنغيا ، يقود أكبر ثورة عمالية على الأرض فى وسط بلاد تعد أكثر البلاد تمسكا بالرجعية .

وقال « أنه يؤمن بالثورة على حد أنها تغيير بطىء أو عنيف يصيب الكيان السياسى والاجتماعى والدستورى ، نتيجة لتبدل الأسس الأقتصادية والإنتاجيه لأمة من الأمم » وهو التفسير الذى وضعه كاوتسكى قبله فى كتابه الثورة الإجتماعية .

ولكن زعيم الانقلاب الروسى ، كان يعلم فى داخلية نفسه أن أكثر من تسعة أعشار الشعوب الروسية ضده ، وأن عنصر المفاجأة والتضليل والدجل على الجماعات هو الذى مكنه من الحصول على انتصاراته الأولى : وقد كان إذ كسب الجولة الأولى . .

. . .

فما الذى ساعده على الوصول إلى مقام الزعامة بجوار لينين ثم ما الذى انزله من مكانته ؟ إن القلم الذى يحمله تروتسكى ، كان ثوريا إلى النهاية فى كل قطرة من مداده ، ... لهذا أقر الناس بأن كتابته هى أقوى أسلحته وأشدها فتكا وأعمقها أثراً فهو قد بلغ أعلى المراكز وقدم للثورة أعظم الخدمات ، وأنشأ الجيش الأحمر وانتصر به فى الحروب الداخلية وفى رد العدوان الخاص عن أراضى السوفييت ، ومع ذلك وضع فى الصف الثانى بعد وفاة لينين ، وأبعد من المناصب التى يؤهله علمه وعمله وجهاده لها ، فمال للعاصفة حيناً حتى أخرج للناس كتابه عن ثورة عام ١٩١٧ ، فاذا أهم ما فيه سبعون صفحة جعلها نقداً وتحليلا لحوادث ثورة نوفمبر من تلك السنة ، كانت بمثابة تتويج لعمله الثورى الإنقلابى فى الثورة الروسية ، حيث أبرز فيها ما قام به من أعمال ...

وهنا قامت قيامة الحزب الشيوعى عليه فسلقه رجاله بألسنة حداد أرضاء « لاستالين » هنا وكتبوا عنه فى لجانهم ومجتمعاتهم :

« انه يضع المقاييس لنفسه ولأقرانه ، ويصور بقلمه الجبار صورته للناس ويشيد بعمله كى يخرج من كل ذلك انه الصانع الأول وصاحب القدح المعلى فى ثورة نوفمبر ولولاه هو لما قامت ثورة البلاشفة » .

ترى لو تركوه ماذا كان يحدث فى أراضى السوفييت ؟

سؤال لم يترك له الوقت لأنه ما لبثت ان انقلبت الصحافة عليه ، فى أنحاء الاتحاد السوفيتى تدعو الى جمع كتبه وحرقها وقالت :

« انه كشف النقطة الضعيفة فى درعه ... ان الثائر الكبير قد تملكه الغرور ، وهو داء رأسمالى لا يعرف طريق الولوج الى قلوب الثوار ، ان تروتسكى يحاول ان تتمتن به الناس وأن تخضع لعظمته الجماعات ، ان طابع الغرور والانانية ومحبة الذات من بقايا العصور البائدة ، أما رجال الثورة فيعيشون من أجل الثورة لا من أجل انفسهم » . ثم تساءلوا ...

« من هذا القزم الذى يحاول ان يضع نفسه على مقعد الزعماء الخالدين ؟ فيحط من قدر اخوانه وزملائه فى الجهاد ، ويحاول ان يجعل من مقاييس الثورة المنبثقة من تطور التاريخ وكفاح السوفييت وتأييد الجماهير ، غشاء لا رضاء نفس متحيرة مترددة ضعيفة ...

« انها نفس تقبل على عاتقها ان تحط من جلال عمل كبير ، وان تنسب الى جهودها إخراج المستحيل والوصول إلى عظائم الامور وأصعبها وانه « لولاها لما قامت للثورة قائمة » .

« ان هذه النفس مريضة وفيها بقايا الإنسان الرجعى »

ويعذرنى القارىء اذا قلت ان تروتسكى لقى جزاء سنمار بعد هذه الحملة التى جعلته عدواً للنظام القائم الذى أخذ يتتبع أنصاره واتباعه ويبعدهم واحداً بعد الآخر عن مناصب الدولة .

ثم جاءت الخاتمة . نعم ان الرجل الذى افنى عمره فى سبيل الثورة وأتاه نبأ احتضار والده ، وهو يرأس لجنة شؤون الحرب بقصر الكرملين ، لم يشأ أن يوقف عمل اللجنة ليودع والده الوداع الأخير ، بل استمر فى رئاستها يناقش أعضاءها .

وجاء وقت دفن أبيه فلم يشأ أن يقوم من مقعده . أنه يعتبر نفسه قد تحرر من أمراض الرجعية ، ويريد أن يضرب بنفسه مثلا لما يجب أن يكون عليه رجل الثورة الذى لا تشغله الغرائز ولا تجد العواطف أو الواجبات مدخلا لقلبه ، ولكن ماذا كانت حاتمته ؟ كانت النفى والتشريد ثم القتل بعيدا عن الثورة ، وعن الفردوس الذى تصور أن يقيمه بيديه ، وانتهت حياته فى المكسيك ، ولم يحظ برثاء أو تقدير من هذا النظام الذى أقامه وتعهده وكافح من أجله ...

لقد قرأت خبر نكبته وفصلته ووضعت أمامى ما كتبه هذا الزعيم فى أوائل الحكم الشيوعى : —

لقد كان من نتائج هذه الحرب (١٤ — ١٩١٨) أن تزعزعت أركان الرأسمالية فأخذت تنهار ، وها نحن نبرز إلى الوجود بجرأة وعزم فلا يمكن لقوة فى العالم أن تقهرنا . ألا يشبه هذا ما يقوله دعاة السوفيت اليوم ؟ إنهم يحلمون بالثورة الكبرى كما كان يحلم تروتسكى ، ويرددون قوله : إن السور المحكم الذى يحاول الأعداء من قوى الاستعمار والرأسمالية أن يحيطونا به ، سنحطمه تحطيما ... أنهم ستأخذهم رجة واحدة وسوف تلبى الجموع دعوتنا ، وتأتى صفا صفا الينا ، لإنشاء العالم الجديد ، بارادة لا تعرف التراجع ، لأن القوة العالمية المركزة تحت عزيمة ثابتة لن تقف أمامها عقبة . ولن يحول دون انتصارها حائل . وهكذا استمر الزعيم يتنبأ كنبوءات بنى اسرائيل فقال : « ألا فاعلموا . أن التاريخ يحارب فى صفنا ، والزمن حليف لنا . إن الثورة الاشتراكية ستنشب حتما فى كل من أوربا وأميريكا ، مهما بعد الزمن أو قرب » ومر الزمن فلم يحدث شىء من ذلك . لقد اسكرت نشوة الظفر تروتسكى فاذا بنبى الشيوعية يغرق فى غمرات الأحلام والآمال ، وبقى راديو موسكو يردد نبوءات تروتسكى ثلاثة وثلاثين عاماً ، ولم تقم الثورة العالمية الكبرى ، ولم ينشب الجوع اظفاره فى رقاب الطبقات الحاكمة : لقد كان تروتسكى يقيس العالم بما رأته عيناه فى روسيا ، فاذا بها تنفرد وحدها فى طريق والعالم فى طريق آخر : —

لقد مات تروتسكى ، وإذا بأحلامه أبعد عن التحقيق اليوم من سنة ١٩١٧ ، وإذا نحن فى بداية النهاية . إن الثورة التى أحسن أدارتها من مكتبة فى مدرسة بالماسكة الروسية سنة ١٩١٧ قد خمدت وهى تتطور وتسير نحو الانكماش ، وقد يأتى يوم تسير فيه إلى المنفى كما سار هو من قبل .

كان كارل ماركس ولينين من جبابرة الفكر ، وكان تروتسكى من جبابرة الثورة ، وقد تركوا من الانقاض والخرائب فى الروسيا وغيرها ما يشغل جيلا . إنها خسائر المادة . أما ما تركوه من الآلام وضياع الآمال فلا سبيل لإصلاحه . إنها كانت تجربة قاسية دفعت ثمنها الانسانية غالياً « وإنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا » .

أحمد رمزى

ما رأيت وما سمعت

في سورية ولبنان

للاستاذ حبيب الزحلاوى

— ٣ —

أجملت فى مقالى السابق بعض المسائل الهامة التى تدور فى سوريا اليوم ، وقد كان من الضرورى شرحها وتبسيطها ليقف القارىء على حقيقتها ، أما الآن وقد زالت الأسباب التى الجأتنى إلى الاجمال دون التفصيل ، وذلك بنقل شركات الأنباء أخبار الاعتداء على العقيد أديب الشيشكلى ، زعيم الانقلاب الثالث والمؤامرة التى دبرت لرئيس الوزارة والمجلس ، فقد صار من الواجب على أن انبسط فى الشرح ، لاعتقادى بأن الأحداث المقبلة قد لا تقف عند حد إطلاق الرصاص على ضابط كبير ، بل هى أعظم وأخطر من التآمر على حياة وزير أو رئيس .

ليست سياسة الحكم ، ولا حب الاستئثار بمقاعد الحكم ، ولا اختصام الأحزاب على موارد الكسب عن طريق الحكم ، هى سبب الاضطراب والقلق والخوف الذى يحسه كل سورى ، ولا هى العثرة فى طريق الاستقرار المنشود ، إنما مرد ذلك إلى نفرة قائمة بين جيلين يرى الواحد مالا يمكن أن يراه الآخر تعصباً وعناداً ، وينكر عليه كل عمل يعمله ادعاء وعنجهية لا لأن أعمال هذا أو ذاك فاسدة أو صحيحة ، بل لأن الجيل الجديد يعمل بروح لا تقوم للملك قائمة بدونه ، وأن هذا الروح لا أثر له البتة فى نفوس وعقول أبناء الجيل القديم . ومن العجب العجاب أن ضباط الجيش قد حشروا ذواتهم حشراً فى هذه الخصومة الطبيعية . لا باعتبار أنهم بعيدون عن المؤثرات النفسية ودوافعها ، بل لأنهم فى مستوى عقلى يجعلهم غرباء عن أبناء الجيل المتقلب بين الميوعة والتحجر ، وعن ابن الجيل الجديد المتوثب للعمل المجدى

صحيح أن السورى من أبناء الجيل السابق قام بأعمال باهرة مجيدة فى ميدان الكفاح والدفاع أبانته ، بعد لأى وجهاد ، الغرض الذى صبا إلى تحقيقه وهو « الاستقلال » ولكن ما قيمة هذا الاستقلال — فى نظر ابن الجيل الجديد — ما قدره والأهواء السياسية تتقاذفه وتتلاعب به وأن المتلاعب المساوم هو الرجل الذى دافع وكافح لنواله ؟ ؟ !!

يحسن أن نرفع اللثام قليلا لنبين طرفا من وجه المسألة الشكلة التى أحدثت النفرة بين الجيلين ، أى النفرة المستحكمة بين الوالد والولد ، فان فعلنا نجد أن مسألة « سورية الكبرى » هى المشكلة الكبرى والسبب الأوحد فى كل ما وقع ويقع وسيقع وسوف يقع بين أبناء سورية من جهة واحدة ، وبينهم وبين أبناء العراق وشرق الأردن ولبنان ، نعم ولبنان أيضاً من جهة ثانية ، وأن العلة أو المشكلة ستبقى قائمة ما دامت سياسة الاستعمار البريطانى لم تبلغ كل أغراضها بعد ، وما دامت الأيدى « العربية » المأجورة لأجل تحقيق هذا الغرض عاجزة عن تحقيقه .

ماهو هذا الغرض الذى ترمى اليه سياسة الاستعمار البريطانى؟

ليس الرد على هذا السؤال بالعسير حتى على رجل الشارع فى دمشق وبغداد وعمان وبيروت ، لأن سياسة الاستعمار البريطانية التى جعلت من الوطن القومى اليهودى « دولة اسرائيل » غير المعترف بها من الدول بعد ، وجعلت من لبنان « جمهورية مسيحية » ضمن سلامتها وتعهد بقاءها فى وضعها الحالى ، كل من انجلترا وأمريكا وفرنسا ، تريد أن تجعل من « سورية الكبرى » مملكة إسلامية هاشمية .

من يراجع خطب المطران مبارك ، بل من يراجع الكتاب الأزرق الذى رفعه السيد نورى السعيد إلى وزير الدولة البريطانى مستر كابسى ، والذى تطوعت جمعية « الاتحاد العربى » فى مصر بطبعه وتوزيعه على نفقتها ، هذه الجمعية التى تدعو إلى « إتحاد عربى إسلامى » يرأسها المرحوم توفيق دوس باشا القبطى ، ويدير أعمالها بحنكة ونشاط « الشيخ المحترم خليل ثابت بك رئيس تحرير القطم الأسبق يعاونه الخواجه أرفتى أيضاً ، أقول من يراجع كتاب السيد نورى السعيد يجد أسباباً اقتصادية واجتماعية وسياسية وجيهة دعته إلى رفع تقريره إلى وزير الدولة البريطانى بشأن « سورية الكبرى » وبه يقول « ... ويحتاج العراق إلى منفذ إلى البحر الأبيض المتوسط لنفطه ومنتجاته ، وتحتاج فلسطين التى تتحول بسرعة إلى قطر صناعى إلى أسواقنا

لمنتجاتها ، وتحتاج إلى نفط ووقود لعاملها .. ويكتفي دولته بهذه الأسباب الاقتصادية لخلاف سوريا الكبرى لمد فلسطين أي دولة إسرائيل التي تحولت إلى قطر صناعي تحتاج معامله إلى نفط العراق ويسكت عن السبب الآخر الذي يجعل من سوريا الكبرى مملكة عربية هاشمية تقف سداً في وجه المملكة السعودية العربية التي يتحكم الأمريكان في نفطها وينعم أهلها بالدولار والذهب. ناهيك بوضع شرق الأردن السياسي ومعاهدته المعهودة مع الانجليز ، وبالفرق بين وضع سوريا المستقلة السياسي .

لقضية سوريا الكبرى جوانب أخرى خلاف الجانبين السياسي والاقتصادي ، ولعل الجانب العاطفي فيها هو أكثر الجوانب حساسية لاتصاله المباشر بالدين الحنيف ، ولالتصاقه بمجد العرب الذي يتشوق كل مسلم إلى استعادة عزه وسلطانه .

من هذا الجانب الحساس ، يتقدم العراق المسلم من سورية المسلمة ، ومن هذا الجانب الشعوري تتقرب وفود جمعية «الاتحاد العربي» وهم مسيحيون كما عرفت ، من أبناء سورية المسلمة ، ومن هذا الجانب الديني المقدس يتودد دعاة البيت الهاشمي إلى رجالات سورية؛ ولكن إلى أي فئة من أبناء سورية يتقدم هؤلاء الدعاة وسورية كما عرفت منقسمة إلى قسمين ، جيل قديم يضع رجله في حفرة القبر وتتطلع عينه إلى متع الحياة الغرور ، وجيل جديد يؤمن بمستقبله ، ويعمل له ، ويكافح من أجله ، ويشيد بناءه لبنة لبنة ، وهو مجد في تكوين ذاته تكوينا « إيدولوجيا » يبعده من مخاطر الخوف والقلق واليأس ، ويدنيه من الاعتماد على النفس بالتربية السياسية وتقويم الأخلاق .

هنا ترى الدعاة المأجورين يتخطرون في مشيتهم ، ويشمخون بأنوفهم ، ويبشون بشاشة ناصلة اللون عندما يتقدمون من الشيوخ السوريين الواضعين أرجلهم في حفر القبور يحملون لهم الذهب الانجليزي . والجنيه الانجليزي ، والتمضيد الانجليزي ، ثم الأجر العظيم المرتقب عند الله في اليوم الآخر لكل عامل في خدمة الدين وعز الاسلام ، ومجد العرب !!!

وترى هؤلاء الدعاة أنفسهم ، ينكصون على أعقابهم بوجوه شاحبة كالحة كلما حاولوا الدنو من الشباب المتعلم ، الذي لا يخامره شك في أن هؤلاء الدعاة ، إن هم إلا خدام أجراء لأسياد غاصبين مستترين وراء ستار شفاف « هم الانجليز » الذين لا يريدون بهذا الشرق العربي خيراً إلا الخير الذي يعود على رب العزبة أو الاقطاعية .

هنا يصطدم الولد بالوالد في حدود التقاليد العربية وعادات الأسرة . هنا تقف الفتاة إلى جانب أخيها تشد عضده وتوازره وتسانده في رد أبيه إلى صراط الوطن ، وعز القومية ، وشرف الانسانية ، ودفع غائلة الأجنبي المستقوى .

هنا يقف الوالد من أولاده ، يضحك من اعتزازهم بالعلم واغترارهم به ، ويسخر من جدهم في أمر الوطن والقومية ، ويسخط على هذا الجيل الذي لم يتعلم ما تعلمه هو في ميدان الجهاد والمنافع.

ليست الفوارق بين جيلين ، ولا اصطدام عقليتين ، ولا اصطراع الأحزاب ، ولا انصراف التاجر والزارع والعامل إلى عمله الخاص ، ولا قرارات النواب ، ولا إلزام السلطة التنفيذية الأمة بقرارات النواب ، ولا وقوف الجيش يساند هذه الفئة من أبناء الأمة وينا صرها أو يخذل تلك الفئة ويتخلى عنها ، ليس كل هذه الأمور مجتمعة هي التي ستدنى أو ستحول دون وقوع « شجار أهلي » منتظر مرتقب ، إنما الذي سيدنيه أو يحول دونه أي دون « اضطراب داخلي » هي القوة العسكرية التي ستفرض سلطانها فرضاً تعسفياً على سورية والسوريين ، فتهد عرشاً قوامه الأمة ، وتقيم عرشاً ليس في وسع الأمة إنكاره أو التنكر له ، وأن هذه لا تكون حتماً عراقية ولا أردنية ولا سورية أيضاً بل تكون من المرتزقة من جميع هؤلاء ، وان موعد ظهور هذه القوة في ميدان العمل ، ليس رهناً بمشيئة الأمم العربية ، إنما هو رهن بالاتفاقات وتبادل المنافع ، وبالظروف السانحة ، وانتهاز الفرصة . وأزعم أن الانجليز لا يخطون بسرعة هذه الخطوة الحمقاء هل في وسع شباب سورية الحيلولة دون وقوع هذه النكبة ؟

حبيب الزحلاوي

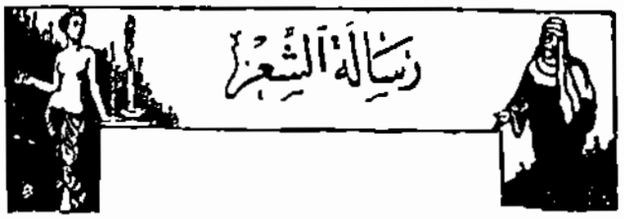

زائرة الحمى

« إلى شاعرة العواطف النبيلة الآنسة الفاضلة
فدوى عبد الفتاح طوقان .. تحية اعجاب وتكريم »

للأستاذ عبد الرحيم عثمان صارو

أهلا بزائرة الحمى ! . أهلا بمقدمك الأغر !
بأحب شاعرة تطالع خاطرى بأحب شعر
ينهل من شفق العواطف والخيال المستمر
أنى حللت من الحمى .. حيتك جانحة وعين
وهفت تقبل خطوك الحانى شفاه الضفتين

* * *

أهلا بزائرة الحمى .. عفوا .. فلست من الزوائر
لست الغريبة عن حماى ، وإن تباعدت المخاضر
عفوا .. فأنت شقيقتى فى الروح ، فى نسب المشاعر
وحماك — والهفى عليه من الذئاب ، من الدخيل
هو — ما علمت — جوى حماى ودمع أهداب النخيل

* * *

أختاه ! أية فرصة طافت على وتر القلوب ؟
فترنمت خفقاتها — طربا — بمقدمك الحبيب
أهوى أعبر عن شعور النيل بالكلم الرغيب
فأرى بقاليد البيان لدى عاصية مدله
فلتعذرينى إن عييت فلم أبن إلا أقله

• • •

لوددت لو أنى قدمت إليك من جوف الصعيد
أروى النواظر بالتلاق والخواطر بالنشيد
لكنها بعض القيود ، وبعض أغلال الوجود
وشواغل قصت خطاى .. وزهرتاى الآدمية
وهما رغابى فى الحياة .. هما وأنغمك الشجية

• • •

أختاه ! هذى مصر فى حال الصباحة والرواء
والنيل نشوان الضفاف يتيه من فرح اللقاء
فترشفى كأس الهناء ، ورددى لحن الصفاء
وانسى به شكوى الزمان فقد يؤوب إياب نادم
قدح القادر لم يزل متنقلا فوق المباسم

• • •

لم تشتكين من الحياة ؟ أبرت آلامى بنفسى ؟
لم تشتكين من الزمان ، وما عدوت حدود أمسى ؟
لا تنصتى لليأس ، ما خلق الشباب نديم يأس
من كان مثلك فى يديه معازف الدنيا الجميله
جعل المسرة فى الحياة وفرحة الدنيا سبيله

• • •

أختاه ! ألف تحية لك من قلوب تخفق
لو كان ينبوع البيان على فمى يتدفق
لنظمت ما زخر الفؤاد به وألوى المنطق
إن لم تكن كل المنى ذى ، فلتكن رمز المنى
شتان بين جناحك الضافى ، وخافيتى أنا

• • •

أهلا بزائرة الحمى ، أهلا بمقدمك الأغر
بأحب شاعرة تطالع خاطرى بأحب شعر
ينهل من شفق العواطف والخيال المستمر
أنى حللت من الحمى ، حيتك جانحة وعين
وهفت تقبل خطوك الحانى شفاه الضفتين

« طهطا »

عبد الرحيم عثمان صارو

تعقيبات

للاستاذ أنور المعداوى

الى معالى وزير المعارف فى العراق :

سيدى الأستاذ

سألت عنك ، فقيل لى إنك أحد هؤلاء الممتازين خلقا وثقافة . وحين علمت هذه الحقيقة ، قدقررت على الفورأنك تقرأ « الرسالة » ، وتألف صرير القلم ، وتستجيب لدعوة الحق ، ولهذا كتبت إليك .. فليس أحب إلى من أن أتحدث إلى رجل ممتاز أو أخلو إلى كتاب ممتاز ، لأن كليهما لن يضيق بصحبة الأديب ولن يتنكر لرسالة الوفاء !

وأحمد الله على أنك فى المكان الذى أحب لأمثالك من الممتازين أن يكونوا فيه ، وأشكر للعراق فطنته فى اختيار الذين يحملون ألوية العلم ويشرفون على تربية الجيل ، وينثرون فى أرض المعرفة بذور نهضة فكرية يشتد منها العود وينضج الثمر . من حقك على إذن ، ومن حقك على « الرسالة » ، ومن حقك على كل صاحب قلم يربطه بك سبب من أسباب الفكر أو صلة من صلات اللغة أو آصرة من أواصر الجوار ، أن نبعث إليك بأخلص التحية وأصدق التقدير ، مع الأمل المصحوب بحرارة الرجاء .. ومن حق عليك ، وحق « الرسالة » ، وحق هؤلاء الذين أتحدث إليك باسمهم هنا وهناك ، ألا تخذل ثقتنا بك ورجاءنا فيك ، لأن القضية التى نعرضها عليك هى قضية الشعر المظلوم والحق المهضوم والفن الشهيد ، فوق ثرى هذه الأرض الطيبة التى أنبتتك .. أرض العراق الحبيب !

قضية اليوم التى نتقدم بها إلى ساحتك ، هى قضية الشاعر العراقى المطبوع الأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى .. ترى هل استمعت إلى صرخته التى أطلقها منذ قريب على صفحات « الرسالة » ؟ إننا نرجو أن تكون هذه الصرخة قد حطمت السدود والقيود ، وعبرت الآماد والأبعاد ، لتصل إلى سمعك وتنفذ إلى قلبك .. وندعو الله أن يكون سمعك قد التقط صرخة الشعر وأن يكون قلبك قد اهتز لفرة الشاعر ، كما التقطتها الأسماع هنا واهتزت لها القلوب !

مصدر هذه الصرخة يا سيدى هو أن العراق — ممثلا فى شخص وزير المعارف الأسبق السيد نجيب الراوى — قد عطف يوما على عبد القادر فأرسله إلى جامعة باريس ليطلب فيها العلم .. وقبل أن أمضى فى طريقى لأعرض عليك أدوار هذه القضية ، أود أن أقف لحظة لأخفض قلمى تحية للسيد نجيب الراوى ، هذا الرجل الفاضل الذى يسعدنا نحن المصريين ويثلج منا الصدور أن يكون اليوم بيننا ممثلا لبلاده . أخفض قلمى تحية له لأنه عطف على عبد القادر حين لمس فى شعره الموهبة وطالعته منه دلائل النبوغ ، فأشفق على الفن أن يختنق فى الظلام فأخرجه إلى رحاب النور ، وبعث به إلى باريس ليتعلم على نفقته الخاصة .. لم يضن السيد نجيب الراوى على الشاعر بماله ، بل جعل من هذا المال حقاً كريماً لأصحاب المواهب والملكات . وأوشك أن يزيد من فضله حين عزم على أن يشرك الدولة فى تقديره لرسالة الفن ، وذلك بأن تقدم وزارة المعارف لهذا الشاعر منحة سنوية تعينه على استكمال دراسته فى أروقة السوربون . ولكن الأقدار تتدخل فتحول بين الوزير وبين أن يحقق للشاعر ما كان يتطلع إليه من الأمل المرتقب فى ظلال الوعود .

استقالت الوزارة التى كان فيها السيد نجيب الراوى وزيراً للمعارف ، قبل أن يتم التصديق على الميزانية التى أدرج فيها الوزير تلك المنحة السنوية للشاعر ، وأعقبتها فى الحكم وزارة السيد توفيق السويدى التى أحلت محل السيد الراوى وزيراً آخر هو السيد سعد عمر . ومن باريس كتب الشاعر إلى الوزير الجديد يشكو إليه حاله ، حال المكافح الباسل فى طلب العلم حين تقسو عليه الحياة وهو غريب الأهل والدار ، حال المواطن الصادق حين يفزع إلى وطنه مطالبا ببعض ماله على هذا الوطن من حقوق ! ولكن العراق ممثلا فى شخص الأستاذ سعد عمر لم يستمع لصرخة الفن الشهيد يطلقها عبد القادر ، فأغلق دونها منافذ القلب والسمع والشعور .. واستمر عبد القادر يكافح ، يكافح وحيدا ، لا يد بالعون تمتد إليه ، ولا صديق بالذكر يعطف عليه ، ولا نسمة رخية من أنسام الوطن البعيد ترطب من حوله جفاف

٣٥ ، ٣٦

الحياة . وحين فقد آخر منحة من فيض السيد نجيب الراوى ، وآخر أمل فى إنسانية السيد سعد عمر ، وآخر مورد من موارد الرزق الشريف ، وآخر قطرة من سيل العرق والدموع ، ظل راجماً إلى العراق . . ظل راجماً ليبكى « شبابه الدامى » على صفحات الرسالة ! !

واليوم ، تنطلق هذه الصرخة المدوية ومعالى الأستاذ خليل كنه وزير المعارف فى العراق . ماذا أقول لهذا الرجل الممتاز وأبصارنا شاخصة إليه وأفكارنا متعلقة به ؟ أقول له تلك الكلمات التى قلتها فى هذا المكان منذ أيام ، وهى أن عبد القادر وتر من الأوتار الصادحة بأنغام الحق والخير والجمال ، فلماذا يريد العراق لهذا الوتر أن تخمد أنغامه وهو يغنى له ويتغنى به ؟ أهو يضيق بصوت الحق فلا يسمع ، وبمعنى الخير فلا ينظر ، وبسر الجمال فلا يطرب ، وبصرخة الفن الشهيد فلا يستجيب ؟ ! إنها مأساة .. مأساة أن أرى العراق يحول بين أحد شعرائه وبين نور العلم ، وهو بهذا النور سيضيء لوطنه أقباس الأمل ومشاعل الرجاء !

إننا نعيذ العراق من مثل هذا الاتهام فى عهد هذا الرجل المثقف الممتاز .. خليل كنه ! إن عبد القادر يا سيدى لا يطلب منكم منصبا من المناصب ، ولا لقباً من الألقاب ، ولكنه يطلب منكم أن يغترف من مناهل العلم ، وهذا — كما قلت أيضاً بالأمس — هو أقل ما يجود به وطن على فنان !

ترى هل أنتظر لهذا الشاعر خيراً على يديك ؟ إننى أريد أن أسجل لك هذه المنة على صفحات « الرسالة » ، وأذهب إلى أبعد من هذا حين أريد أن يسجلها لك تاريخ الأدب .. صدقنى إن تاريخ السياسة ليغفل أحيانا عن تسجيل بعض المآثر لبعض الممتازين ، ولكن تاريخ الأدب من الوفاء بحيث لا يغفل عن أمثال هذه المآثر حين يعرض لها بالذكر الجميل . وهذا هو موقف التاريخين من وزير المعارف المصرى محمد محب ، حين غفل عن مآثرته التاريخ الأول وذكرها التاريخ الأخير .. محمد محب الذى أكرم الفن فى شخص حافظ ابراهيم ، حين انتشله من مهاوى البؤس فكرمه تاريخ الأدب وعطر بعداد التقدير خلقه وذكراه !

إن تاريخ الأدب العربى الحديث لا يذكر حافظا إلا وذكر فى مجال الحديث عنه محمد محب .. لأن هذا الرجل الكريم كان نفحة صادقة من نفحات الكرامة العقلية فى مصر ؛ الكرامة الوفية للخلق والمخلصة للقيم ، حين تنشد فى ضوء المثل العليا أقدار الرجال ! وأى وفاء للخلق وأى اخلاص للقيم أصدق من أن يمد هذا الوزير المصرى يد العطف والرحمة إلى حافظ ابراهيم لينقله من حياته المشردة فى الشوارع والقهوات ، إلى حيث يوفر له من رغد العيش واستقرار النفس وراحة الجسم ما يليق بمكانة شاعر .. هناك حيث قدر لحافظ ابراهيم أن يكون مديراً لدار الكتب المصرية ؟ !

إننا نقدم هذه القصة المثالية لمعالى وزير المعارف فى العراق .. نقدمها والأمل يملأ نفوسنا بأن التاريخ يمكن أن يعيد نفسه ؛ تاريخ الأدب العربى بعد أن تنصف وزارة المعارف العراقية هذا الشاعر ، ويجىء اليوم الذى تخصص فيه بعض صفحاته للحديث عن مثلين نادرين من أمثلة الكرامة العقلية : هما محمد محب هنا وخليل كنه هناك !!

إن تاريخ السياسة كما سبق أن قلت ، قد يسهو عن أن يثبت هذه المأثرة لمعالى الأستاذ خليل كنه ، لأنه تاريخ لا يسلم من أن تعبث بسطوره يد الأهواء والأغراض .. أما تاريخ الأدب يا معالى الأستاذ ، فهو أشرف قصداً وأنبل غاية ، وأكثر بقاء على الزمن وصمودا على الأيام !

لحظات مع الرسام « الفرنسى » بيكاسو :

طالعت فى العدد (٩٠٢) من الرسالة ، ما كتبتموه رداً على الأستاذ مختار العطار الذى يقول عن الرسام السريالى « بيكاسو » إنه أسبانى ، وتخالفونه بقولكم إنه أسبانى المولد ولكنه فرنسى النشأة ، وتجنس بالجنسية الفرنسية منذ أمد بعيد ، وأن أسبانيا اليوم لا تعتبره واحداً من أبنائها ولا من فنانيها .

ومع إعجابى بكم واحترامى لكم ، أقول إنه لم يجترئ على الحق فى رده عليكم ، ذلك لأن « بيكاسو » قد ولد عام ١٨٨١ وتعلم الرسم عن والده ودرس فى مدرستى مدريد وبرشلونة للفنون الجميلة . وفى عام ١٩٠٠ سافر إلى فرنسا ، أى أنه أمضى تسعة عشر عاما فى أسبانيا وأقام بفرنسا نهائيا وتجنس بالجنسية الفرنسية كما تقولون .

أما قولكم بأن أسبانيا لا تعتبره اليوم واحدا من أبنائها ولا من فنانيها فهو قول يخالف الواقع ، لأنه لو كان كذلك لما عرضت الحكومة الأسبانية بعض لوحاته فى معرض الفن الأسبانى هذا العام مع زمرة الفنانين الأسبان . إننا حين نقول إن « بيكاسو » أسبانى نكون أقرب إلى الصواب مما اذا قلنا انه فرنسى . وختاما لكم احترامى وتحياتى .

مصطفى أحمد

طالب بالفنون الجميلة العليا قسم التصوير

أشكر للاديب الفاضل أدبه فى الخطاب واهتمامه بالتعقيب ، وأقول له : إن هذه المعلومات التى حملتها إلى رسالته عن الرسام السريالى « بيكاسو » معلومات لا غبار عليها من الناحية التاريخية ، ولكنها فى حاجة إلى أن تزيل عنها الغبار من الناحية الفنية ! لقد قلت عن « بيكاسو » إنه أسبانى المولد ولكنه فرنسى النشأة ، ومع أننى أعلم أنه أمضى فى أسبانيا تسعة عشر عاما من سنى حياته التى أشرفت على التسعين ، مع هذا فقد قلت عنه ما قلت . لأن نشأة الفنان لا تقاس بهذه الفترة الصغيرة التى لا تنضج فنا ولا تعلى قدرا ولا تسلك إسما من الأسماء فى عداد المشهورين ! فاذا قلنا إن « بيكاسو » فرنسى النشأة ، فإنما نعنى النشأة « الفنية » الصحيحة التى تهيىء للفنان أن يكون فنانا ، له إسمه وشهرته ومكانته ... ومعنى هذا ، أن تلك الأعوام التسعة عشر التى قضاها « بيكاسو » فى أسبانيا ، تعد بالنسبة إلى الحياة الفنية الحقة « مولد فنان » ؛ ولكن تلك الأعوام الخمسين التى قضاها فى فرنسا هى التى تعد بالنسبة إلى تلك الحياة « نشأة فنان » .. ترى هل فهمنى الأديب الفاضل وأنا أحدد الفوارق الفنية بين « المولد » و« النشأة » فى حياة الفنانين ؟ !

أريد أن أقول له إن شهرة « بيكاسو » الواسعة ، وإسمه اللامع ، ومذهبه الكلاسيكى القديم ومذهبه السريالى الجديد ، كل هذه القيم الفنية لم يقدر لها أن تكون حقيقة ملموسة إلا فى ظل هذه النشأة الفرنسية التى امتدت خمسين عاما .. أما قبل ذلك ، فقد كان صبيا صغيرا يتلقى الأصول الأولى لفن الرسم فى المدارس الأسبانية ، وهى أصول لم تستطع أن تخلق الفنان الذى طبقت شهرته الآفاق . إن التسعة عشر عاما لم تصنع « بيكاسو » الذى يعرفه الناس ، ولكن الخمسين عاما هى التى صنعت المعجزات .. هو إذن أسبانى المولد ولكنه فرنسى النشأة ، ولا أحب للأديب الفاضل ، طالب الفنون الجميلة ، أن يجادل فى هذه الحقائق الفنية !

أما عن معرض الفن الأسبانى الذى أقيم فى القاهرة فقد زرته وشاهدت ما فيه من لوحات .. وأود أن أقول للأديب الفاضل إن بعض لوحات « بيكاسو » قد أقحمت إقحاما فى هذا المعرض ، بقصد الترويج للفن الأسبانى على حساب هذا الفنان الفرنسى .. لأن رجلا مثل « بيكاسو » قد تجنس بالجنسية الفرنسية منذ خمسين عاما ، وسجل إسمه ضمن مجموعة الرسامين الفرنسيين فى متحف « اللوفر » بباريس ، ولا يتحدث عنه « سارتر » و « جان كوكتو » إلا ويقولان عنه : « الفنان الفرنسى » ، مثل هذا الرجل « تتمسح » فيه الحكومة الأسبانية حين تقحم بعض لوحاته فى معرض الفن الأسبانى بقصد الترويج لهذا المعرض بلا جدال !

وأزيد على ذلك فأقول : إن الحكومة الأسبانية قد أقدمت على أن تفعل ذلك فى مصر ، ولا أعتقد أنها تستطيع أن تقدم على مثل هذا العمل فى بلد مثل إيطاليا أو فرنسا أو انجلترا أو غيرها من البلاد الأوربية ... ذلك لأن لوحات « بيكاسو » المحفوظة ـ ولا أقول المعروضة ـ فى متحف « اللوفر » مسجلة كما سبق أن قلت ضمن مجموعة الفنانين الفرنسيين ، لأن صاحبها فرنسى باعترافه واعتراف الحكومة الفرنسية واعتراف الدوائر الفنية فى العالم . وقد يسألنى أحد القراء لماذا تحفظ لوحات « بيكاسو » فى متحف اللوفر بباريس دون أن تعرض ، فأقول له : إن عرض اللوحات فى هذا المتحف العالمي غير جائز للفنانين الأحياء ، فاذا ما انتقلوا إلى العالم الآخر فقد أصبح من حقهم أن ينتقل إنتاجهم الفني من « الحفظ » إلى « العرض » ، أعنى من مكانه فى « المخازن » إلى أمكنته من الجدران .

شعراء فى الميزان :

أنا من المؤمنين بأن النفس الإنسانية هى الحوض ، بل المحيط الذى يجب أن تغترف منه أقلام الشعراء ؛ وأن الوجدان هو الأفق الذى يجب أن يضرب فيه جناح الشعر .. ولا أدين بغير هذا الفن الذى يؤدى عن النفس ولست أومن بغير هؤلاء الفنانين الذين يقبسون من الوجدان . ولا أكاد أدرى أى شىء هذا الذى يجعلنى أعتقد أنى جئت إلى هذه الدنيا ، وفى هذا الإيمان ؛ وأنى

سأنصرف عنها ولا إعان لى ـ فى الأدب خاصة والفن عامة ـ غيره !

قد لا يعنيكم شىء من ذلك كله ، ولولا أنها الرسالة الأولى ، أو الشذرة الأولى ، أكتبها إليكم ، لسمى القلم إلى ما يريد دون توطئة له بهذه الكلمات ... غير أنى قد قرأت تعقيبكم المعجب على رسالة الآنسة هجران الأخيرة ، فوقفت فيه عند رأى من آرائكم تبدونه فى بعض الشعر ، وحكم من أحكامكم تطلقونه على بعض الشعراء .

بدا لى أنكم بهذه الكلمة تميزون فى شعر « الأداء النفسى » بين لونين من الشعر : لون يرتفع فيه اللفظ بالخيال فيعجب ؛ ولون يرتفع فيه الخيال باللفظ فيهز .. شعر قوامه العبارة الوحية ، وشعر قوامه الوحى المعبر .. وأشهد لقد حالفكم فى هذا التمييز التوفيق كل التوفيق !

على أنى ألفيتكم تضمون قصيدة « الشاعر » للحداد ، وقصيدة « راقصة الحانة » للشاعر الخالد على محمود طه ، وقصيدة « الطلاسم » لأبى ماضى ، فى مستوى واحد ، وتنسبون القصائد الثلاث إلى هذا الشعر الذى يتمثل وحيا معبرا ، قوامه الحركة النفسية ، والدفقة الوجدانية ، والوثبة الخيالية ، . هذا الشعر الذى ما إن تقبل عليه حتى تشعر أنه ينقلك إلى جو كله رفيف ، وكله أمل ، وكله سلام .. جو من الأحلام ، واللذائذ ، والأناشيد الرقصة .. وأشهد مرة ثانية لقد أصبتم محجة الصواب فى هذه المقابلة !

ثم ... رأيتكم تجمعون فى الطرف الآخر بين عزيز أباظة وأنور العطار ، فى صعيد واحد ! وهنا أسمح لنفسى أن أختلف وإياكم بعد اتفاق ، أختلف وإياكم فى أمر العطار ، بعد اتفاق تام معكم فى كل ما رأيتموه فى شاعريته ، اليوم عند تمييزكم لشعره عن شعر الفئة الأولى ، وأمس عند تمييزكم لقصيدة الحداد على قصيدة العطار .. وهنا أبادر بالقول إن شعر العطار ليس ـ على ما أرى فى طبيعة شعر عزيز أباظة ، ولا يمكن أن يبلغ مستواه !

أقول ذلك ، وأنا قد قرأت الكثير من شعر أباظة : فهزنى ، وأطربنى ، وأثارنى ، وأشجانى ، وحلق بى فى جواء من الجمال والجلال والتسامى .. وأنوله ، وأنا قد قرأت الكثير أيضا من شعر العطار الذى نشره ، بل وقد سمعت العطار نفسه يلقى بعضه ، فى بعض المجامع والمناسبات . فلم أشعر بتلك الهزة ، ولم أجد فى نفسى أثر تلك اللذة ، ولم يحفزنى شىء فيه إلى التهويم مع الشاعر فى واد ، أو التدويم على جناحه فى أفق !

شعر العطار ـ الذى عرفناه له على الأقل ، شعر صناعة وألفاظ .. شعر عبارات مات فيها الجرس ، وصور انقطعات فيها الألوان وخمد البريق ، ومعان أكرهت على السكون بعضها إلى بعض ، فلم تكد تأتلف ، ولم يكد يأنس شىء منها بشىء .. وهل نحن بعيد وعهد بقصيدتيه « يردى » و « عبقرية الفن » اللتين نشرتهما له « الرسالة » منذ قريب ؟ إنهما قصيدتان نموذجيتان من شعره ، تدلان أصدق دلالة وأوضحها على شاعرية الشاعر .. فهل يخرج منهما القارىء بشىء ؟ اللهم إلا بهذه الطائفة الفنية « حقا » من مختارات الألفاظ .. كأنما الشعر الجميل ديوان المفردات الجميلة ، أو قاموسها !! وبعد ، فشعر العطار كما أراه ، عمل ذهنى ، وجهد لغوى ، لا يمت إلى شعر « الأداء النفسى » بصلة .. ولا كذلك شعر أباظة .

ووقفة أخرى وقفتها عند إشارتكم إلى قصيدة « الشاعر » للحداد ، وتعقيبكم على هذه الإشارة بقولكم : « وقد تكون فلتة من الفلتات التى يصعب أن تتكرر من حين إلى حين » .. نعم ، قد تكون هذه القصيدة المحلقة للحداد فلتة من الفلتات .. نعم ولا بد للناقد الحصيف من مثل هذا التحفظ فى إطلاق الحكم على شاعرية شاعر لم تعرف له غير قصيدة واحدة .. ولكن هل ألمح من وراء هذا الكلام شيئا من تراجع عن ذلك الحكم الألمعى الذى حكمتم به من قبل للقصيدة .. أو شيئا من فتور فى ذلك الحماس الكريم الذى اقترن به حديثكم السابق عن الشاعر .. أم هذا الذى يخيل إلى أشتات أوهام ! أرجو أن تصدق الأخيرة !

وتقبل أيها الأستاذ الناقد أصدق آيات الثناء على جميل أدبك من المعجب :

« دمشق ـ سورية » محمد الأرناؤوط

أشكر الأستاذ الفاضل ثناءه العاطر ، وأعتذر إليه من أن تضيق صفحات هذا العدد من « الرسالة » عن التعقيب ، لأنه طرق من زوايا الفن الشعرى ما يحتاج إلى شىء من التحليل والتحديد .. إن موعدى معه فى الأسبوع القادم إن شاء الله ، وأرجو أن يتسع النطاق لبعض الرسائل الأخرى فى حقيبة البريد .

أنور المعداوى

الأدب والفن في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

ذكرى شوقي :

كانت ذكرى وفاة أمير الشعراء أحمد شوقي بك في الأسبوع الماضي ، فقد توفي في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢ . وقد كان مظهر الذكرى في هذا العام أبرز مما كان في السنوات الماضية ، فقد كتبت فيها أكثر الصحف والمجلات كلّ على طريقتها ، وإن كان ذلك لا يعد شيئاً بالنظر إلى مكان الشاعر العظيم ومنزلته في النفوس.

ومما استرعى الأسماع في هذه المناسبة ذلك البرنامج الضخم الذي قامت به محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية ، فقد بدأت الاحتفال بهذه الذكرى من أول أكتوبر ، فخصصت الأوقات المعينة لمسرحيات شهر أكتوبر جميعها لإذاعة طائفة من مسرحيات شوقي يقوم بأدائها وتمثيلها نخبة من الممثلين الذين مرنوا على تمثيلها كالسيد علام وجورج أبيض وفاطمة رشدي ، وتخلل البرنامج في هذه الفترة غناء قصائد كثيرة من شعره واهتمت بيوم الذكرى (١٤ أكتوبر) اهتماما خاصا ، ومما قدمت فيه برنامج خاص بالشاعر الكبير عنوانه «في وادي الخلود» من تأليف أحمد رامي وإخراج السيد بدير .

أما محطة الإذاعة المصرية التي اعتادت أن تحيي ذكرى شاعر مصر الخالد بحديث واسطوانات عبد الوهاب ـ فقد ضاعفت جهدها هذا العام ، فأضافت إلى الحديث آخر ، وإلى إسطوانات عبد الوهاب أغنية « النيل » لأم كلثوم ....

ولا شك أن شاعرنا الكبير حرية ذكراه باحتفاء لم نقم به. وفي الأمم الأخرى تحيا ذكريات أمثال شوقي عندهم على نحو يستفيد منه الناس ويشعرون فيه بجلال أصحابها ، فتقام الحفلات والمهرجانات أسابيع تلقى فيها الدراسات وتمثل المسرحيات ، ويحج الناس إلى مقبرة الشاعر أو إلى مسقط رأسه ، فيشعر الناس بدنيا الأدب والشعر وقيمة الأدباء والشعراء ، فيقرأون لهم وتحلق أرواحهم في أجوائهم العالية ويحسون بالآدمية المرتفعة فوق مطالب الحيوانية .

فأين نحن من كل ذلك ؟ الجواب : لاشيء ، ونحن مع ذلك نعيش في الشرق الروحاني .. كما يقولون .

لما لا تقوم الحكومة (وزارة المعارف أو وزارة الشؤون) بإحياء هذه الذكريات ! وماذا تفعل الجمعيات الأدبية الثقافية إن لم تقم بذلك ؟ وأين وفاء المسرح لشوقي لقاء ما قدم له من روائع المسرحيات ؟ أو لم يكن يجدر أن يفتتح موسم التمثيل بالأوبرا في ١٤ أكتوبر بتقديم مسرحية شوقية ، وقد أصبح عندنا الآن فرقتان : الفرقة المصرية وفرقة المسرح الحديث فكان يجب أن تقدم كل منهما رواية لشوقي في ذكراه مما تمرنوا عليه ومثلوه من قبل ، ثم يأخذون بعد ذلك في برنامج العام الجديد . واندع ما فات فهل يفعلون فيما هو آت ؟

طي السجل :

جرت وزارة المعارف على أن تهدي السجل الثقافي إلى الهيئات والشخصيات الثقافية الكبيرة بمصر والخارج ، وتخصص لهذا الإهداء أكثر النسخ المطبوعة ، أما الباقي فيودع إدارة التوريدات بالوزارة كي يباع لمن يطلبه . وقد بيع من السجل الماضي (سجل سنة ١٩٤٨) سبع نسخ ! والسبعة الذين اشتروه أبطال . . . يستحقون التنوية بما بذلوا من جهد في الحصول عليه ! يذهب أحدهم إلى إدارة التوريدات فيصعد إلى الدور الخامس ، وكثيراً ما يكون المصعد معطلا فيضطر إلى الصعود على قدميه ، وعندما يبلغ مكتب المدير لاهثا يطلب منه أن يكتب طلب الشراء وقد يلصق به « ورقة تمغة » وقد يضطر للهبوط إلى الشارع ليشتري الورق والتمغة ويصعد ثانياً .. ثم (يؤشر) المدير على الطلب ، فينزل الطالب إلى الدور الثالث حيث الموظف المختص بالبيع ، فيظفر بنسخة من السجل لقاء أربعين قرشاً ..

ولم يستطع أحد غير أولئك السبعة الشجعان أن يفعل ما فعلوا وأنا أشك في أنهم سيستعيدون شجاعتهم في هذا العام ليسعوا إلى السجل الجديد (سجل سنة ١٩٤٩) وما أشك في أن وزارة المعارف

تريد نشر السجل لا طبعه واختزانه ، فليس هناك إذن إلا أحد أمرين : إما أن تهديه كله أو تتبع طريقة أخرى فى نشره ، والأمر الأول لا ينفع لأن الأهداء لن يستوعب كل من يريد الحصول عليه . فليس هناك فى الواقع إلا أمر واحد هو الأمر الثانى ، وهو اتخاذ طريقة تيسره للناس كما تيسر التعليم لكل الراغبين فيه ؛ وأنا أقترح عليها أن تعهد به إلى دور النشر كما صنعت بكتاب « تاريخ العالم » الذى تترجمه إدارة الترجمة بالوزارة وتنشره مكتبة النهضة ، ودار النشر تستطيع بوسائلها أن تيسر نشره وتدنى نفعه وفى هذا تذليل لصعوبة أخرى هى إجراء مناقصة بين المطابع فى كل عام لطبع السجل ، وتستنفد إجراءاتها وقتاً طويلا يؤخر صدوره عن أوائل العام وذلك لأن دار النشر التى تنشره هى التى تطبعه دون حاجة إلى مناقصة ، ولا بد أن تسرع فى طبعه وتحسن إخراجه لتضمن رواجه . وفى كل ذلك ما يحقق الأهداف التى ترمى اليها وزارة المعارف باخراج السجل الثقافى.

كشكول الأسبوع

□ اعتمد معالى وزير المعارف ألف جنيه لشراء كتب لمكتبة معهد فاروق للدراسات الاسلامية بمدريد ، وقد كتب معاليه إلى المكتبات والهيئات العلمية بمصر لتهدى بعض الكتب إلى مكتبة المعهد ، ثم يضاف ما يهدى إلى ما يشترى ويرسل إلى المكتبة . وقد سافر الدكتور سليمان حزين فى هذا الأسبوع إلى أسبانيا ليتولى تنظيم مكتبة المعهد

□ تقرر أن يعقد مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية يوم ١٨ ديسمبر القادم .

□ أفضى الدكتور محمد كامل حسين بك مدير جامعة ابراهيم ، بحديث الى مندوب « الأهرام » قال فيه : قامت جامعتا فؤاد وفاروق باحياء تراثنا القديم ، وعنى رجالها بالماضى وهيئوا العقول للمدنية الغربية ، أما نحن فنريد أن نبدأ من حيث انتهوا ، وأن نعنى أول ما نعنى بالحياة الفكرية الحديثة ومصر ما زالت تحن الى الكلاسيكية فى كل نواحى تفكيرها وقد آن لها أن تتجه الى الإعجاب بمبادىء العصر الحاضر والأخذ بها .

□ بدأ فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم عهده الجديد فى مشيخة الأزهر بحديث إلى مندوب « المصرى » قال فيه : انى أريد العناية بدراسة كتب المتقدمين والاستغناء بها عن بعض كتب المتأخرين لأن هذه تجعل التعليم عقيما وتحوله من الجوهر المقصود إلى مسائل شكلية أكثر منها علمية . وقال فضيلته : لن يضيع وقت الطلاب بين متن يهدف إلى غاية وشارح يخطئه ومعلق يخطىء الاثنين أو ينتصر لأحدهما .

□ نشرت « الأهرام » يوم الأربعاء من الأسبوع الماضى مقالا افتتاحيا بدأه كاتبه بقوله : « مد لغلاء المعيشة كلت الآمال فى ارتقابها له جزراً »

ويقال ان الكاتب يقصد بهذه العبارة أن الغلاء زاد على رغم ما يؤمل من انخفاض الأسعار . أليس يكفى الناس ما يلقون من الغلاء حتى يبتلوا بمثل هذا التكلف الفارغ !

□ كان لى صديق من الأدباء ، فقدته منذ لحق بمنصب كبير ، وقصة فقده تتلخص فى أنى ذهبت لزيارته ، ففتح لى بابه ولكنه أغلق دونى نفسه!

اتجاه الأدب وواقع الحياة المصرية :

أذاعت محطة لندن العربية يوم الأحد الماضى ، حديثاً للدكتور طه حسين بك ، عن اتجاه الأدب وواقع الحياة المصرية الحاضرة ، قال معاليه: كانت مصر قبل العشرين سنة الأخيرة تفكر تفكيراً مصرياً بحتاً ، وقد كان ما يكتبه الأدباء المصريون ينتشر ويتداول فى الأقطار العربية الأخرى ، ولكن الموضوعات التى يتناولونها ومجال آرائهم ومدار أفكارهم — كل ذلك لم يكد يتجاوز الحدود المصرية. ولكن تطور الحوادث والاتجاهات بعد ذلك أخذ يحول التفكير إلى مجرى الحياة العربية العامة وأخذنا نفكر ونكتب باعتبارنا عرباً لا باعتبارنا مصريين فقط ولم يقف الاهتمام بالحياة العربية عند المشرق وحده ، بل انتقلنا بعد ذلك إلى طور آخر اتجهت فيه أنظارنا إلى المغرب ، فأولينا البلاد العربية الغربية عنايتنا وعنينا بشؤونها ومسائلها .

وقال معاليه : وكنا ننظر إلى الأمم الغربية فى أوربا وفى أمريكا على أنها أمم متفوقة فى

الحضارة والقوة وأننا قوم متخلفون ، ننظر إلى ما يرد الينا منهـا على أنه شيء فائق معجز ولكن هذه النظرة دخلت بعد ذلك فى طور آخر ، هو أننا نعتبرها حقاً أمما متقدمة فى الحضـارة وفى القوة ، ولـكننا أخذنا نشاركها ، نأخذ عنهـا حيناً وننقدها فى أكثر الأحيان ونحن الآن ننتج فى الأدب ألواناً كالألوان السائدة فى الغرب ، فنكتب فى الأنواع التى يكتبون فيهـا من دراسات وبحوث وقصص ومقالات ، حتى الشعر ، يجـرى فيه شعراؤنا على مناهجهم فى التفكير والنظر إلى الأشياء ، وإن كانوا يحافظون على نسقه الشكلى القديم . ولا شك أن الفضل فى اتصالنا بتلك البلاد الغربية يرجع إلى الجامعات والأساتذة الذين نستقدمهم من الخارج والبعوث التى نرسلها سواء التى توفد للدراسات بالمعاهد والذين يشتركون فى المؤتمرات والهيئات الدولية . وشيء واحد هو الذى نفترق فيه عن تلك الأمم الغربية ، وهو أنها تخلصت من قيود الحرب الماضية ، ولـكننا لا نزال نشعر بآثارها ، فأتيحت لهم بذلك حركة وطلاقة ، ويوم يتاح لنا أن نتخلص من ضباب الحرب الباقى عندنا لا بد أن نلحق بهم ، فأنا متفائل جدا بمستقبلنا القريب ، يوم نفكر فى أشياء لم نفكر فيها بعد . أو يفكر فيها بعضنا ولـكنها لم تخرج إلى حيز الوجود .

مكانة اللغات الإسلامية فى الهند :

تنشر الصحف بين آونة وأخرى تصريحات لبعض ساسة الهند تتضمن أن الدولة الهندية ترعى حقوق الأقلية المسلمة التى بقيت فى بلادها بعد أن تـكونت دولة الباكستان من أكثرية مسلمى الهند ، وقد قرأت أخيرا تصريحا لأحدهم يطلب فيه أن تتعاون مصر مع الأربعين مليون مسلم الموجودين فى الهند وأن تهتم بشعورهم « وخاصة أن لهم مدارس تعلمهم اللغة العربية » وقد جاءت هذه العبارة المحصورة بين الأقواس فى خلال التصريح دون مناسبة . فان اهتمام مصر بمسلمى الهند وشعورهم لا يتوقف على أن يكون لهم مدارس تعلمهم اللغة العربية . إنما المقصود — على ما يبدو لى — أن يقال ذلك لتغطية شيء ، هو ما أردت الـكشف عنه بهذا الموضوع .

لقد وقف العالم على ما كان من نزاع وتطاحن بين الهندوس والمسلمين قبل أن تنقسم البلاد الهندية إلى الدولتين الجديدتين ، وعلم الناس أمر المشكلة الهندية المشهورة التى محورها « البقرة » التى يقدسها الهندوس ويذبحها المسلمون ، ولم تفلح إنسانية غندى فى التوفيق بين التقديس والذبح ، فلم يكن بد من الانقسام ، وكان المسلمون بالهند قبل هذا الانقسام نحو مائة وعشرين مليونا ، وكانوا أقدر على مقاومة الاضطهاد من المسلمين الباقين بالهند الذين أصبحوا أقلية منتشرة فى البلاد لا حول لها ولا طول ؛ وكم نود أن نفهم أن دولة الهند الحديثة المستقلة التى قامت على مبادىء الحرية والعدالة أمكنها أن تحول التيار وتبدل الناس غير الناس أو تتصرف هى على الأقل تصرفا يدل على الاهتمام بشعور المسلمين فى الهند . فهل تحقق ذلك أو أننا هنا نسمع لباقة من الساسة وتظاهرا ليس وراءه ما يسنده ؟

فى العام الماضى قرر المجلس التشريعى الهندى استبعاد الألفاظ العربية والفارسية والتركية من لغاتها وإحلال السنسكريتية محلها ، وهذه الألفاظ التى تقرر استبعادها تـكون الجزء الأغلب فى اللغة الأردية ، وكان دخولها فيها نتيجة للفتح الإسلامى وتتابع الدول الإسلامية فى الهند ، وهـذه اللغة الأردية التى تـكونت من الهندية القديمة ومن العربيـة والفارسية والتركية استعملت فى قرون متتابعة كانت فيها لغة الحضارة والثقافة الإسلامية هناك وتغلغلت بوساطتها الآداب الإسلامية ونظمت العلاقات بين الأفراد وبين الفرد والجماعة ، وسادت فى البلاد الهندية جميعها بين المسلمين وغيرهم ، ونقل إليها كثير من المعارف الغربية .

فما هو الدافع إلى ذلك القرار ؟ هل هو توحيد اللغة بين أهل البلاد وتسهيل التخاطب بينهم ؟ إن كان هو الغرض فان الأردية أصلح له ، لأنها لغة الجميع السائدة فى شتى أنحاء الهند . ليس هناك إذن إلا محو الآثار الإسلامية التى استقرت هناك بفعل التاريخ وصبغت القوم بصبغتها ، وليس هناك أيضا إلا أن تخنق اللغة التى تصل المسلمين بثقافتهم وما يمت إليها . فيجب لذلك أن تصبح الهندستانية « المبرأة » من الـكلمات الإسلامية لغة الهنود !

ولا شك أن الأقلية المسلمة الموجودة الآن فى الهند لا تستطيع ذبح بقرة ، فهل حرمت عليهم أيضا ألفاظ القرآن الـكريم ؟ وهل جاء « العذاب الروحى » من قسمتهم مقابل « العذاب البدنى » عند الهندوس .. ؟

عباس خضر

البحرية الاســـلامية

تأليف الدكتور على محمد فهمى شتا

للاستاذ منصور جاب الله

العنوان الكامل لهذا السفر القيم هو « البحرية الإسلامية فى شرق البحر المتوسط من القرن السابع إلى القرن العاشر بعد الميلاد» . ومنذ عامين قدم الدكتور على محمد فهمى شتا المفتش فى وزارة المعارف هذا الكتاب إلى جامعة لندن ، رسالة نال بها الدكتوراة الفلسفية فى مادة التاريخ . وفى مطالع هذا الصيف طبع الرسالة باللغة الانجليزية ، وهو الآن بسبيل إخراجه باللغة العربية لتعم به الفائدة . وكتاب البحرية الاسلامية يتضمن سرداً وافيا للتنظيمات البحرية فى شرق البحر المتوسط بين القرن الأول والقرن الرابع بعد الهجرة ، ولا نحسب أن كاتبا من الكتاب طرق هذا الباب من قريب أو بعيد سواء فى العربية أو فى غيرها من اللغات .

ويؤيد هذا الزعم الذى ذهبنا إليه أن الأستاذ « وستنفلد » جزم فى تقريره الذى قدمه إلى جامعة جوتنجن عام ١٨٨٠ بأن أحداً من الباحثين لم يطرق باب النشاط البحرى عند المسلمين . وفى عام ١٩٤٦ أكد الأستاذ جانو هذه الحقيقة فى مقال نشرته مجلة « ويفيو أفريكان » مشيراً إلى أن اندرام المراجع لم يغر أحداً من الباحثين على التوغل فى ذلك الميدان .

وكذلك ظل تاريخ البحرية الإسلامية مغلوفا فى غلالات من النسيان ، وبقى الباحثون عنه فى تيه سر مدى ، ودفنت دقائقه مع المؤرخين الإسلاميين القدامى الذين غيبوا عنا من زمن بعيد .

واقد وقفنا طويلا نتساءل عن سر اهتمام رجل مثل الدكتور شتا — وهو من رجال التعليم — بالمسائل البحرية ، هذا الاهتمام الذى تجلى فى كل سطر من سطور كتابه النفيس ، وماله لم يلق هذا العبء على غيره من رجال البحر المثقفين عندنا ؟ ثم عدنا نجيب بأن مرد ذلك إنما يرجع فى الأكثر إلى العقل الباطن فى المؤلف فهو من أسرة سكندرية عريقة ، وإنه ليرى فى صراحه ومغداه المنشآت فى البحر كالأعلام ، فينبع السؤال من قلبه : كيف نشأت ؟ وكيف كانت ؟ ثم كانت رسالته العلمية جوابا على خمسة فصول يبحث أولها فى دور الصناعة عند العرب والقواعد البحرية عند المسلمين معتمداً فى ذلك على أوراق البردى وكتاب العرب القدامى . وقد بدأ بتحقيق ذلك فى مصر وبين أهمية مرافىء القلزم والاسكندرية ودمياط ورشيد والقواعد البحرية الأخرى ثم عرج على تاريخ أول (ترسانة) إسلامية فى مصر ، وهى تلك التى كانت فى حصن « بابل » وحدد موقعها تحديدا يذهب كل لبس . ثم عكف على معالجة دور الصناعة فى الشام وتحدث بإسهاب عن دار الصناعة فى طرسوس .

وتناول الفصل الثانى مراكز قيادة الأسطول الافريقى فى برقة ، وتحدث عن الصناعة البحرية فى تونس ، وأثبت أن أقريطش (كريت) كانت مركزاً بحريا مهما فى فجر الاسلام إذا قورنت بجزيرة قبرص .

أما الفصل الثالث فيتضمن وصف أدوات صناعة السفن ومنها أنواع الخشب المختلفة ، ومناسبة كل نوع لغرض بحرى ، ثم أشار إلى توفر الخشب — فى ذلك العهد — فى كل من مصر وسوريا ، وتناول بعد ذلك صناعة الحديد والسلاسل النحاسية والحبال وغيرها من الأدوات التى تستعمل فى الصناعات البحرية .

ودرس فى الفصل الرابع مسألة تنظيم الأساطيل الغازية وهى أسطول مصر وأسطول الشرق وأسطول إفريقية ، وأدلى بمعلومات خاصة عن قوة كل أسطول وميزانيته ، ثم تطرق إلى الكلام عن الضرائب والسخرة والتجنيد وطرائق جمع البحارة والقائلة والصناع ، وبعد ذلك تفرغ إلى البحث فى مسائل التموين والذخيرة والأجور إلى أن انتهى إلى مسألة الفارين من الجندية البحرية الاجبارية وكيفية عقابهم وطرق استتابتهم .

أما الفصل الأخير فى هـذا الكتاب النادر فيتحدث عن الطايم الذى تمتاز به سفن البحر المتوسط ـ أو بحر الروم كما كان يسمى عند العرب ـ وموازن بين السفن الإسلامية فى ذلك البحر والسفن الاسلامية فى بحر الزنج أو المحيط الهندى ، ثم يتبع ذلك دراسة شاملة عن أنواع السفن البحرية والعاملين فيها ، وأخيراً يردفها بالتعليمات الرسمية التى أصدرها الخليفة العباسى متعلقة بمهام قائد الأسطول .

وبعد تمام الكتاب أضاف إليه مؤلفه العالم ثلاثة تذييلات أولها عن الغابات فى مصر والأمكنة التى كانت توجد بها وطرائق العناية بها وصيانتها ، وثانيها عن أسماء السفن فى عهد الدولة الطولونية ، وآخرها عن أسماء السفن كما ذكرها المقدسى

. . .

ومن خلال هذا العرض الموجز يعرف مدى المجهود الذى بذله المؤلف الشاب فى كتابه الفريد فى بابه ، وكثرة المراجع التى أخذ نفسه بدراستها ، ويزيد الأمر غرابة أن المؤلف لم يشتغل بالشئون البحرية ولم تكن له دراية بها ، ومن ثم يكون عمله هذا فذاً فى نوعه طريفاً فى بابه ، يستحق عليه الإعجاب والإكبار .

منصور جاب الله

فى رحاب الصوفية

تأليف الأستاذ أحمد الشرباصى

للأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر

الكلام فى الصوفية لغير الخاصة يحتاج إلى براعة فائقة تقرب مدلولاتها للأذهان ، وتدنى رموزها من القلوب . ولقد اتخذ بعض « المتواكلين » كلمة « التصوف » سبيلا إلى المتاجرة بها على أسلوب من الزهادة المصنوعة ، وجعل لها « طقوساً » يخدع بها الساذجين من العامة ، حتى يسيروا فى ركابه ، ويتمسحوا بأعتابه !

وقد عمد الأستاذ « الشرباصى » إلى الوجازة المفيدة فى تعريف الصوفية ليكشف الحقائق عن حقيقتها ليتعرفها من يعرفها مشوهة ، ناقصة ، ذات بريق خداع !

واستهل صاحب الرسالة بحثه الخاطف بشطحات يحال بها السلوك الصوفى على أسلوب من الترغيب ، لكنه لم يتعرض إلى معنى كلمة « التصوف » بحسب ما أراده بأسلوبه المقرب ، مع أن المقصود من إيراده كشف الغطاء عن تلك الكلمة التى يخدع الخادعون بها البسطاء !

لم يكن المقصود من تأليف هذه المجالة العمق ، والتخصص والإحاطة ، لأنها ليست مرسلة للخاصة كما قلنا ، لكنا نعتقد أن الحومان حول الكلمة ذاتها فى استهلال البحث أدعى إلى المعرفة « الساذجة » من المرض الذى عرضه من دون تنبيه الأذهان !

لا ننكر لباقته حينما تعرض « للشطحات » وصورها بأسلوبه السلس الدفاق ، المليء بالجاذبية ، والوضاءة ، والألمعية ، لكنا لازلنا عند رأينا فى ضرورة الافصاح عن مدلول كلمة « التصوف »

يتغلغل فى الريف جماعة لا هم لهم إلا اصطياد السذاجة فى أحبولة الخداع ؛ فيقع فى شراكهم كثير من طالبى الحاجات يطلبون الخير والبركة ، ويلتمسون العفو والمغفرة ، ويأنسون إلى المخادعة والمنافقة !

إن الإشارة إلى هؤلاء البغاة على الايمان فقيدة فى الرسالة الصغيرة ، وكان حريا بالأستاذ الشرباصى ـ وهو القوى الايمان ـ أن يصور بقلمه الثائر الجوانب التى يعيش فيها المرتزقة باسم التصوف ، لكنه تغافل وجودهم اكتفاء باستعراضه الصور الوضيئة للمتصوفة .

على أن هذه الرسالة ـ على صغرها ـ قد دعت إلى التمسك بأهداب الدين ، والعمل وفق ما دعا إليه ، ومحاربة حب الظهور ، ومداراة العيوب ، وملازمة الزهادة ، والصبر على الشدائد ، وآداب الدعاء ، وطرق الاستجابة وكبت الشعوذ ، والتكشف عن الذات العلية !

لقد ساق هذه اللمحات فى صفحات ؛ فصورها بأسلوبه اللامع الذى يزيل عتمة القلوب !

بور سعيد — أحمد عبد اللطيف بدر

« حول مقال التشبيه في القرآن »

كتب الأستاذ الفاضل أحمد أحمد بدوي مقاله القيم « التشبيه في القرآن » بالعدد (٨٩٥) من مجلة الرسالة الغراء ، ومن يقرأ هذا المقال لا يملك أن يكتم إعجابه بما للأستاذ من ذوق فني سليم ، وحس أدبي مرهف ، ولا يمنعني إعجابي بالمقال من أن أوجه إلى صاحبه بكلمة لا تنقص من قيمته : بعد أن قرر الأستاذ أن القرآن ليس فيه سوى تشبيه المحسوس بالمحسوس ، وتشبيه المعقول بالمحسوس تعرض للآية الكريمة : « طلعها كأنه رءوس الشياطين » وتكلم عنها كلاما يفيد أن المشبه به هنا اكتسب صفة المحسوس فأصبح في حكمه ، وبعد هذا أجرى مجرى هذه الآية قوله تعالى : « فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب » ثم قال : فهي صورة قوية للجان تمثله — شديد الحركة يكاد يهدأ ولا يستقر . والواقع أنه إذا كانت رءوس الشياطين قد صارت من الشهرة بحيث ارتسم لها في أذهان الناس شكل خاص ، فان اهتزاز الجان وشدة حركته لا يبلغ بحال أن يصل في شهرته إلى أن يكون محسوسا أو كالمحسوس ... فلعل الأوفق أن يجرى هذه الآية مجرى سابقتها ، إذ أن المشبه به محسوس كذلك ، ولا يحتاج إلى مثل هذا التأويل؛ فالجان هنا ليس الجان بالمعنى الذي تطرق إلى ذهن الأستاذ ، وإنما هو حية أو ثعبان، ولا ننطق إذا كتب المفسرين وحدهم ، وإنما تشهد بذلك كتب اللغة : فقول الجوهري في الصحاح : والجان أبو الجن ، والجان أيضا حية بيضاء ، وهذا المعنى الأخير لا يكاد يخلو منه كتب اللغة ...

ومالنا نذهب بعيدا ، والقرآن نفسه — وهو الذي يكمل بعضه بعضا ، ويفسر بعضه بعضا — يقول موضع آخر : « فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين » سورة الأعراف : آية ١٠٦ — ثم يقول أيضا : « قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى » سورة طه آية ١٩ وهكذا يتبين لنا أن المشبه به شيء محسوس فعلا لا يحتاج تأويلا أو قياسا ، ولعل هذا الذي ذكر هو أكثر اتساقا ومسايرة لنهج الأستاذ في بحثه ، فالعصا في شكلها وحركتها واهتزازها أقرب إلى الثعبان منها إلى الجان. وأخيرا فللأستاذ إعجابي وتقديري .

عبد الجواد الطيب

إلى الأستاذ عباس خضر

لا ياسيدي ، ليست روحيتنا في التواكل والأوهام والخرافات بل أنها على العكس تدعونا إلى النهوض مما نحن فيه في تكاسل وتناوم جعلنا — نحن الشرقيين — ذيلا للشعوب ، وإنما هي تنصحنا بأن يكون نهوضنا عمليا لا يكتفي فيه بطنطنة جوفاء لا تؤدي إلى غاية . وهي تدعونا إلى الخروج على ضلال الأوهام والخرافات الذي لا زال الكثيرون يعمهون فيه فلا يستطيعون التفريق بين حق وباطل .

وليست روحيتنا في الثنجيم والفنجان والكف وما دعوته باستحضار الأرواح ... إلى آخر ما أداك اليه علمك بالروحية ، فهذه الخزعبلات لمن عرف الروحية على حقيقتها ليست من الروحية في شيء . والواقع أن دعوتنا لم تقم الا لتنقية جو الروحية من هذه الصغائر وجلاء حقيقتها الكبرى ليراها الناس ، بعد أن عجزت العقول المشغولة بحب المادة عن استخلاص النتائج الدالة على هذه الحقيقة في المقدمات الطبيعية .

ولقد كان يحق لك أن تعترض على عمل « جماعة الأرواح » التي تنظر إلى وجودها بين مصدق ومكذب لأنك لا تلمس أجسامها بيديك ، لو أنك كنت قد استطعت بنفسك أن تجعل في عالمك هذا ، بعد أن تسلمت قياده وتوليت أمره ، عالماً تتسع فيه الحياة للناس جميعاً ، فلا تسمع فيه استغاثة محتاج ولا أنة مريض ، ولا يرى فيه تخبط جاهل في ظلمات جهله ؛ أما وقد فشلت يا صديقي في أن تحقق في هذا العالم ما توجبه للانسان انسانيته ، بدليل هذا الفساد الشامل والاضطراب الواقع ، فما هو إذا وجه اعتراضك على عمل هذه الجماعة التي وجهها الخالق إلى إخراج عباده مما هم فيه من ضلال وإنقاذهم مما هم صائرون إليه من سوء المآل ؟

ومن الانصاف أن نذكر أنه ليس يستكثر ممن باعدت ميوله المادية بينه وبين الروحية أن يقع في الخطأ الذي وقعت فيه . ولو كنت اقتربت من الروحية لرأيت أن غايتها أن يتخلص الانسان

من متاعبه ويستكمل وسائل راحته ، وأنها تسعى به إلى هذه الغاية بتوجيهه الى اتباع ما وضع لانتظام الكون فى قوانين لم يشذ فى السير عليها إلا هذا الإنسان نفسه . وإنما تحارب الروحية فعلا تلك المادية التى تدفع الناس إلى سوء استعمال ما وصل إليه علمهم من هذه الوسائل .

ولقد عجبت من أنك تريد للضعفاء والفقراء أن يعوا أسباب ضعفهم وفقرهم ليتخلصوا منها ثم لا تدلهم على الوسيلة الفعالة التى يستطيعون بها ذلك ؛ بعد أن جردتهم — بانكارك وجود القوى الروحية — من تلك القوة التى تمد السماء بها الضعيف ليصبح قادراً على التغلب على من يريد أن يطغى عليه.

وزاد عجبى حينما رأيتك تعود ، بعد افتخارك واعتزازك بالانتساب إلى المادية ، لتتمسك بأستار الروحية فتقول إنه لا زال فى نفسك معناها الحقيقى الذى « هو شعور الإنسان بجمال المعانى النفسية والسلوك الانسانى الكريم ، ذلك الشعور الذى يخلق فى المرء روح التعاون والتكافل الاجتماعى ، على أن يكون ذلك ممتزجا بالواقعية فى مواجهة مسائل الحياة وبالمنطق المعقول فى فهم الأشياء » . فهل علمت ياصديقى أن الروحيين جعلوا للروحية معنى غير هذه المعانى التى رجمت تقول بها بعد أن اعتقدت « أن قانون الحياة الذى لا يدافع هو أن يستطيع الانسان أن يأخذ حقه من الإنسان ، لا أن ينتظر حتى يشعر بالعطف عليه » ؟

ارجع ياسيدى إلى الكتاب فاطلع عليه إلى نهايته ! أرجع إليه ، وفقك الله ، فدقق النظر فيه ، بتدبر معانيه ومتابعة مراميه لترى فيه معنى الروحية الحقيقى ، ولتعلم أن كاتبه لم يتعمد الحق حينما ذكر أن موضوعه ليس من وضعه وأن عبارته ليست من بنائه.

فان أبيت الا انصرافا عن جد الأمر إلى هزله ، فطلبت روحا ليقتلك ، أو يداعبك ، فليس ببعيد ذلك اليوم الذى سترى فيه من الأحداث الجسيمة والوقائع العظيمة التى كتبها الله على العالم ما يجعلك تقتنع كل الاقتناع بأن «الوساطة الروحية » لم تأت فى أمرهين ليكون موضوعها مادة للتظرف والتفكه .

عبد اللطيف محمد الرصياطى

الدراسات العليا في الأزهر

تحت هذا العنوان كتب صديق الأستاذ عبد المنعم خفاجى فى العدد (٩٠٠) من الرسالة الغراء مقالا انتهى منه إلى أمرين (أولهما) إعادة الدراسات العليا فى الأزهر متمثلة فى تخصص المادة .

(ثانيهما) أن هذا التخصص قد قام بواجبه فى خدمة الثقافة الأزهرية خير قيام ، وقد فتح للثقافة الإسلامية آفاقا واسعة .

ولما كان الأزهر مقبلا على عهد جديد ، ولما كانت مثل هذه الكتابات تنبه الأذهان ، كان من الواجب على الحريصين على سمعة الأزهر ، والراغبين فى الإصلاح الحقيق أن يناقشوا هذه الآراء .

ولا أدرى لماذا يكره كثير من الأزهريين الكلام فى إصلاح الأزهر ، أو النقد لما ينتجه الأزهريون من كتب ، وما يطبعه أبناؤه من مؤلفات ، وما يجمعونه أحيانا من الكتب القديمة ويسمونه تجديدا ؟

وطالما تردد فى نفسى أن أكتب عن كتب أزهرية ، أو أشترك فى المجادلات التى دارت وتدور حول إصلاح الأزهر ، أو أبدى رأيى فى تخصص المادة بالذات ، ولكن كان يمنعنى أن بعض الأزهريين يضيقون أشد الضيق بالصراحة والحق فكنت أسكت على مضض ، فلما كان مقال الأستاذ خفاجى رأيت الفرصة سانحة لأن أجهر بحق طالما كتمته .

وقبل أن أخوض فى الموضوع أحب أن يفهم الذين يعنيهم هذا المقال أنى لا أقصد الجميع ، وإنما أقصد المجموع على حد تعبيرنا الأزهرى ، وأن من بين الذين تخرجوا فى تخصص المادة من هم فى الطليعة بين أساتذة الأزهر وأنى أحمل للجميع كل مودة واحترام ، ولكن لنستجيب مرة لصوت الحق .

وأعود إلى الموضوع فأقول : أما أن إعادة الدراسة فى هذا التخصص واجبة فلا ثم لا ، وأما أن هذا التخصص أخفق فى أداء رسالته فنعم ثم نعم .

لقد فكر الشيخ المراغى عليه سحائب الرحمات فى إنشاء هذا التخصص ، وكان يأمل أن يخرج منه أبو حنيفة فى الرأى ،

ومالك فى الفقه ، وعبد القاهر فى البلاغة ، وسيبويه فى النحو .. وهكذا ، فلما حضر مناقشة الفرقة الأولى ، ورأى ما هم عليه اعتراه بعض الشك

أما الرسائل التى يقول الأستاذ خفاجى أن فيها جهدا كبيرا ، وألوانا جديدة من البحث والتحليل ، فيؤسفنا أن نقول أن البلاغة العربية العربية لا تزال كما قعدها السكاكى ، وأن النحو العربى لا يزال كما وضعه نحاة البصرة والكوفة فى القرنين الثانى والثالث ، ونقول مثل ذلك فى الفقه والأصول والتفسير والحديث والكلام ، وأن هذه الرسائل لم تضف مسألة جديدة إلى العلم . نعم إن فى بعض هذه الرسائل جهودا ، ولكن هذه الجهود ليست فى الاجتهاد والإصلاح ، ولكنها فى الجمع والتأليف ، على أن الأستاذ خفاجى يضطرنا إلى أن نقول فى هذا الموضع : إن عالما أزهريا هو الآن فى الكويت قد تنفس قلمه — على ما يقال — عن كثير من هذه الرسائل بل إن بعض الرسائل من وضع لجنة من الأساتذة ، وليس لأصحابها فيها إلا وضع أسمائهم الكريمة على غلافها . وإنى لأقول عن يقين أن هذا القلم الضعيف قد ألفيت عليه رسالة ليست فى البلاغة ولا فى الأدب كما يمكن أن يفهم لأول وهلة ، بل فى الفقه . وليست فى الفقه الحنفى كما هو المنتظر ، ولكنها فى الفقه الشافعى . ولك أن تقدر ، وللقراء أن يحدسوا ماذا تكون رسالة ضاقت السبل على مؤلفها الشافعى فلم يجد إلا حنفيا تخرج فى كلية اللغة العربية ليلقى عليه عبء إصلاحها ، وإنشاء بعض فصولها !!

وأما أن الاساتذة الذين تخرجوا فى هذا التخصص حلوا بجدارة مناصب التدريس فى كليات الأزهر ومعاهده فأمر يسأل عنه الطلاب ، وما أظن أن رأيهم يوافق الأستاذ خفاجى كثيرا ، بل ما أظنه يشرف . على إنى أعتقد أن الأستاذ الفاضل لا يجهل رأى الأساتذة الذين أشرفوا على الامتحانات فى هذا التخصص ، وان لم يقنع كلامى هذا صديقنا خفاجى فليرجع إلى التقريرات التى كتبت فى هذا الشأن ، وسيحمد لى أنى لم أطلب نشر تقرير واحد منها .

وأعود فأقول إن من بين المتخرجين فى هذا التخصص من يفخر بهم الأزهر ، ولكن مع قلتهم لم يكن نبوغهم وليد الدراسة فى هذا القسم ، وإنما هى جهود شخصية ، وظنى أنهم لو لم يضيعوا زهرة شبابهم فى هذه الدراسة لكانوا أحسن مما هم

ثم أقول : لو أراد رجال الأزهر أن يعيدوا الدراسات العليا فيه ، فليفكروا فى كل شىء إلا أن يفكروا فى إعادة تخصص المادة . فانهم جميعا — بحمد الله — ممن يؤمنون بأن هذا التخصص ، لم يبلغ الآمال التى كانت ترجى من إنشائه ، وأنه كان مضيعا لمن درسوا فيه ، وأن النفع منه كان قليلا بل أقل من القليل .

(وبعد) فلعلى أكون جهرت بكلمة يعرفها كل الأزهريين ، ويودون الجهر بها . ولعلى لا أكون أغضبت أصدقائى ممن درسوا فى هذا التخصص ، فانى ما أريد إلا الخير والإصلاح والحق والإنصاف ، وقديما قال أرسطو لصاحبه : أنت صديقى والحق صديقى ، ولكن الحق أولى بصداقتى ، وإنى أعيد ما قلته آنفا : إنى أتكلم هنا عن الكثرة الغالبة ، أما النوابغ فمكانهم محفوظ ،

ع .

تعقيب على مقال

قرأت فى العدد ٨٨١ من مجلة الرسالة الزاهرة مقالا قيما بعنوان (السيدة نفيسة) للأستاذ أحمد رمزى بك وطالما اتحفنا الأستاذ بأحاديثه القيمة الممتعة على صفحات الرسالة الغراء ولكن الشىء الذى لفت نظرى واسترعى انتباهى هو استعماله كلمة خصيصاً حيث قال (... اركب خصيصاً لهذا المقام الخ ...) ولا يخفى أن صيغة فعيل بمعنى المفعول ليست من القياسات بل هى مما يؤخذ بالسماع ولم ينقل عن العرب خصيص بمعنى مخصوص . وقد جاء فى بيتين قالهما أبو الرقعمق جواباً لأصحاب دعوة إلى الصبوح فى يوم بارد وسألوه أين طعام يريد أن يضموا له ويقال

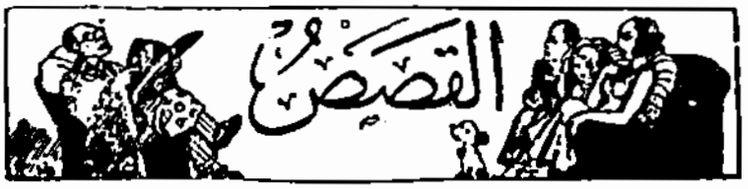

امرأة معذبة

للاستاذ يوسف يعقوب حداد

جاء بغداد يبحث عن المتعة لنفس حرمت المتع منذ عهد بعيد ، جاء بغداد ينشد فيها حياة جديدة ، حياة ممتعة ، بعد أن مل الحياة على وتيرة واحدة ، كأنها اسطوانة واحدة ، تتكرر كلما اشرقت الشمس وغابت !

وكانت ليلته تلك فى الفندق ، أول ليلة له ينام فيها وحيداً ، غريباً ، فما سبق أن ألف حياة الوحدة والغربة .

ودقت الساعة الكبيرة الماثلة أمامه عشر دقات ، فوجد نفسه ضجراً ، قلقاً ، لا يدرى أين يقضى سواد هذه الليلة ، وقد اعتزم من قبل ألا يترك لحظة واحدة من أيام اجازته القلائل تذهب مأسوفاً عليها ! ... وفجأة تذكر ان فتيات (ملهى الأنوار) ينزلن هذا الفندق ، فتساءل بينه وبين نفسه ، لم لا يذهب إلى (ملهى الأنوار) ويتعرف على جاراته الحسان ؟ ... لم لا يمضى هذه الليلة بين كأس ووتر ؟ ! ...

وفى طرف منعزل من حديقة الملهى ، كان يشرب (بيرة) مثلجة ، ويسمع نغماً عابثاً ، ويتطلع بعينين جائعتين إلى أربع وعشرين ساقاً ، تلمع كالسيوف الصقيلة ، تحت أشعة المصابيح الصغيرة الملونة ! ...

ولفتت نظره واحدة منهن ، كانت تشرب الكؤوس متتابعة ، وتتبذل بافراط ، قد كشفت عن صدرها وظهرها فى إسراف ، فظل يرمقها من مجلسه ، لا يكاد يحول عينيه عن جسدها العارى ، أو ينقل نظراته عن صدرها الماجى ، وكم اشتاق إلى صدرها المريض ليريح عليه رأسه المتعب ...

كان من عباد الجمال الغربى ، يثيره منه الشعر الأشقر كأنه سلاسل من ذهب ، والعيون التى كأنها بحار من لازورد ، والجسد الرشيق كأنه رمح صقيل ، والنهود النافرة كأنها تتحدى السماء فى عجرفة وكبرياء !

وكان صدره يتمزق اسى وحسرة حين وجد هذه الفانية اللعوب تتنازل الشيوخ وقد عرفت فى محافظهم انتفاخاً مغرياً ، وتعزف عن الشباب وقد أدركت أنهم لا يملكون فى جيوبهم غير مناديلهم المعطرة ! ... أحس أنه يشتهى هذه الفانية ... ولكن دنانيره الهزيلة أضعف من أن تستطيع الوصول به إليها ، فأسرع يغادر الملهى ، ليدفن رأسه بين طيات وسادته ، ويصم أذنيه عن صدى أغانى الراقصات المخنثاريات المثيرة ، ويغمض عينيه عن طيف « جانيت » الفتاة البوهيمية اللعوب التى أبت الا أن تظل ماثلة أمام عينيه بدلالها ، وجسدها الملوء فتنة ، التفجر حيوية !

وأوشك أن يتغلب على الشيطان الذى يحاربه ، أوشك أن يصرع الوحش الماثل الذى هاج فى اعماقه ويستسلم لنوم عميق هادىء ، لولا أن رن جرس الباب رنيناً متصلا ، مزعجاً ، أطار النوم الذى كان يغالب جفنيه ، فاعتدل يحاول أن يتبين الوقت فى ساعة يده الفسفورية ، فالتقى عقارب الساعة تشير إلى الثالثة بعد منتصف الليل .

وتعالت عليه من أسفل السلم ضحكات ناعمة ، رن صداها فى

أنه كان فقير الحال ليس لديه كسوة تقيه عادية البرد أما البيتان فهما .

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة ... وأتى رسولهم الى خصيصا

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

ولقد ورد فى كتاب مساهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص كلمة خصوصاً لا (خصيصا) وقد أيدنى فى هذا مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

بغداد ... عبد الخالق عبد الرحمن

أذنيه المرهفتين ، فتذكر فتيات الملهى ، ثم ما لبث أن رأى « جانيت » تلك الفتاة التي اثارته بانوثتها الحية وجسدها الغرى وهي تدلف بخفة ورشاقة إلى غرفة التلفون المقابلة لغرفته ، وتتحدث بلثة انكليزية ركيكة إلى خادم الملهى تسأله أن يرسل إليها زجاجات من (البيرة) المثلجة ! فادرك من التواء الكلمات في فمها ، وتعثر الألفاظ على شفتيها انها ثملة ، وانها فقدت السيطرة على اعصابها !

ولأول مرة رآها من قريب ، فراحت عيناه تلتهمان لحمها العاري المتورد وقد انحسر عنه الثوب ، ولكنه استطاع أن يقاوم ثورته وتشبث بسريره بقوة ، وظل صدره يرتفع وينخفض بشدة ، وأحس بقلبه يخفق في عنف ! ... لقد أوشك أن يجن في اشتهاء هذه المرأة ، وكاد صدره يتمزق حسرة ؛ لأنه لا يستطيع ارواء غليله منها ! ... لأول مرة شعر أنه يكره من اعماق قلبه اغنياء الناس ، يكرههم ، ويحسدهم ، مع أنه عاش حياته قانعاً بنصيبه من النعمة ، يحب الناس وتحبه الناس !

ولم يطل الصمت بعد أن أوت كل فتاة إلى غرفتها وأسلمت نفسها لأحضان فراشها وهي تلهث كالحيوان المتعب ، فقد دق جرس الباب مرة أخرى ذلك الرنين الطويل المزعج ، واقتحم الفندق ثلاثة من أبناء الذوات ، قد افقدتهم الخمر شعورهم ، وفيما هم يجادلون خادم الفندق جدالا سخيفاً ، مملا ، إذا بتلك الفتاة تخرج من غرفتها عارية إلا من ورقة التوت التي استترت بها جواء ، فما كادت عيون الشباب السكارى تقع على محاسنها المكشوفة ، حتى ثارت في عروقهم وحوش الشهوة ، فتشبثوا بها يريدونها لمتعتهم سواد تلك الليلة ، ولكن الفتاة ابت ، وحاولت أن تتملص من الأذرع الفولاذية ، ولكنها لم تستطيع — فالفريسة قد وقعت بين أنياب الوحوش الكاسرة ! ... غير أن « جانيت » لم تشأ أن تستسلم لهم ، كالشاة الذليلة إلى المجزرة — فثارت فيها تلك الأبوة الجاثمة في اعماقها ، وراحت تسعى للخلاص بكل قوتها ، وما كان منها وقد كادت تخور قواها ، إلا أن تصوب من كفها الرخصة ، صفعة قوية إلى أشدهم قسوة ، تكفي لإرهاب الوحوش ، وابعادهم عنها ، ولكن هذه الصفعة التي تناهى رنينها إلى غرفة الفتى — قد أثارت نشوة الشاب المصفوع ، وأحس بأن كرامته قد اذلتها امرأة — يستطيع احقر الرجال أن يذل كرامتها ، ويشتري شرفها وعزتها ، فتناول الفتاة بالضرب المبرح حتى أدمى جسدها .

وسمع الفتى صوت « جانيت » وهي تستغيث بصوت باك يقطع نياط القلب ، فقفز من فراشه وقد ثارت حميته ، وخف لنجدة المرأة المستغيثة ... وحين لحق بها ، وجدها مرفوعة في الهواء ، على ذراعي أحد الشباب السكارى ، يريد أن يقذف بها من حالق !

وانقذ الفتاة من موت محتم ... ثم عاد إليها ليجدها وقد اسلمت نفسها لبكاء مر يفتت الكبد ويذيب الحجر !

لم تكن الفتاة تبكي من جراحها الدامية أو من ألم الضربات المبرحة ، وإنما كانت تبكي حظها ، تبكي طهرها ، تبكي عفافها ... كانت تبكي لأنها فقدت الطهر والعفاف ، وصارت واحدة من بنات الليل ، تفرش عفافها تحت أقدام اللذة المنهومة وتعرض جسدها للمذلة والمهانة ! ... كانت تبكي في مرارة مؤلمة ، وتنشج في حرقة وحرارة ؛ لأنها امرأة ضعيفة تعجز عن الانتقام لكرامتها والدفاع عن نفسها ... كانت تبكي لأنها عند الناس بائعة هوى رخيصة يستطيع كل من يملك ثمنها ان يؤجرها لمتعته وهواه ! ... نعم ، كانت تبكي لأنها في هذا البلد امرأة غريبة ليس لها من يحميها وقد حرمتها الحرب زوجها وطوح بها القدر الساخر إلى عالم داعر فاجر تتواثب في ساحته ذئاب ضارية وتتحفز لتقطع عنقها وتفترس جسدها ! ... جرح الرصاص زوجها ، واختطف الموت طفلها — وساقها القدر من بلد إلى بلد وتنقل بها من ملهى إلى ملهى ، تبيع لطلاب المتعة جسدها ، وتشتري لنفسها الحياة !

كانت تشكو للفتى ظلم الحياة وقسوة القدر ، وتمزج حديثها بالدموع وتنفث من أعماق صدرها الزفرات ، وهو جالس أمامها وقد فاض قلبه بالعطف والحنان ، ولولا الحياء لمزج دموعه بدموعها ، كان وقيق القلب ، سريع التأثر إلى حد بعيد !

وسألته متوسلة أن يتحدث إلى خادم الملهى يستحثه على إرسال زجاجات (البـــيرة) فقد اعتادت أن تذيب همومها فى كؤوس الخمرة ، ولـكن الفتى اشفق عليها من كثرة ما شربت تلك الليلة ، فابى عليها أن تشرب ، واقنعها بأن تذهب إلى فراشها وتحاول أن تنام ... إن الإنسان لا ينسى همومه إلا إذا نام أو مات ! ... غير أن الفتاة الحت وتوسلت وكادت تقبل يديه من أجل كأس واحدة تخفف بها بعض أساها ، ولـكنه سألها فى تأثر بالغ وهو يدفع بهـا إلى مخدعها فى رفق — ولـكنك ستقتلين نفسك يا سيدتى ... انك تنتحرين ! فرفعت إليه عينين ذابلتين بللتهما الدموع ، وأجابته فى صوت خافت ذبيح النبرات — يا ليتنى يا سيدى استطعت ... ليتنى وضعت حداً لهذه الحياة الذليلة ، حياة العار والمذلة !

وعاد إلى غرفته ...

كانت الساعة تعلن النصف بعد الرابعة حين سمع الفتى صوت بابها وهو يفتح ، ويرى ظلها أمامه على الحائط المقابل لغرفته وهى تضع كأسا على شفتيها ، ودق قلبه دقات مضطربة وهو يسمعها تبكى بكاء مخنوقاً وتسعل سعالا مكتوماً ، فغادر غرفته ليستطلع أمرها ، وكم كان ارتياعه شديداً ، حين رآها تتجرع كأساً من حامض الفينيك كان خادم الفندق يعقم به الغرف والممرات !

وأسرع إليها كالمجنون ينتزع الكأس من بين شفتيها انتزاعاً ، ثم دس سبابته فى فمها ليرغمها على إخراج ما أدخلت فى جوفها من سم زعاف !

كانت الفتاة بين يديه كالخرقة البالية ...

كانت كالغصن الذابل المقطوع من شجرة ...

كانت جسداً متخاذلا جامد الأطراف ...

إن هذه الناعمة على صدره ، المستسلمة لذراعيه — العارية بين يديه هى نفسها تلك المرأة التى اشتهى أن يمد يده إلى لحمها العارى لتحسس نعومته وطراوته ... إنها نفسها تلك المرأة التى اشتاق منذ ساعات إلى صدرها العريض ليريح عليه رأسه المتعب .. ولـكنه بحث عن تلك الرغبات فى نفسه فلم يجد لها أثراً ... كانت قد ماتت فى صدره كل الرغبات ولم تعد تختلج أو تتحرك ! ... إن ذاك الوحش الهائل الذى كان قد ثار فى صدره بعد أن رآها لأول مرة فى الملهى قد خمدت ثورته وشلت كل حركة فيه ! .. ذلك الوحش الهائل نفسه قد عاد الآن إنساناً تختلج فى قلبه عاطفة نبيلة إنسانية كريمة !

وأسرع يلف جسدها العارى بملاءة فراشه ، ويحملها إلى أقرب طبيب !

ولم يبق فى ذلك الفندق أكثر مما بقى ، فقد كانت تلك المرأة كلما وقعت عليه عيناها تذكر تلك الليلة المشؤومة فتهمل الدموع من عينيها ، وتنكأ الجرح العميق الذى خلفته فى قلبها ...

اشفق عليها من مرارة الذكرى ، وغادر الفندق إلى الابد !

عراق ... البصرة

يوسف يعقوب حداد

رحلات

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير مصر فى الباكستان

وهى سفر جليل فى التعريف ببلاد تجاورنا وتواصلنا ، والتنبيه إلى رعاية ما بيننا وبينها من أواصر ووشائج أحكمها الله والتاريخ ، وهى تمتاز برقة الأسلوب ودقة الوصف وإيراد الطريف من الملح والنوادر فى الأدب والتاريخ والاجتماع تزيد عليها فصول من الرحلات الثانية التى ستظهر قريبا .

ثمن هذا المجلد ثلاثون قرشا عدا أجرة البريد

وهو يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلى بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى الفنادق

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلى والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٠ لغاية ٣٠ إبريل سنة ١٩٥١ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم للدرجة الأولى فقط والإقامة فى الفنادق وتشمل هذه التذاكر الإقامة فى الفنادق المبينة بعد :—

اسم الفندق ودرجته	إجمالى الأجرة عن ٥ أيام و٤ ليال من القاهرة		
	عن الشهور من مايو الى أكتوبر اذا كانت الفنادق مفتوحة	عن شهرى نوفمبر وابريل	عن شهور ديسمبر ويناير وفبراير ومارس
	مليم جنيه	مليم جنيه	مليم جنيه
فندق ونتر بالاس بالأقصر			
درجة أولى ممتازة	١٥٫٧٠٠	١٦٫٥١٠	١٨٫٥٤٥
فندق كاتاركت بأسوان			
درجة أولى ممتازة	١٧٫٧٨٠	١٨٫٥٩٥	٢٠٫٦٢٥
فندق الأقصر بالأقصر			
درجة أولى والسفر بالدرجة الأولى	١٤٫٠٤٠	١٤٫٦٦٥	١٦٫٢٣٥
» » » » الثانية	٨٫٤٩٥	٩٫١٢٠	١٠٫٦٩٠
فندق جراند أوتيل بأسوان			
درجة أولى والسفر بالدرجة الأولى	١٦٫٧٤٥	١٦٫٧٤٥	١٦٫٧٤٥
» » » » الثانية	٩٫٨٤٠	٩٫٨٤٠	٩٫٨٤٠
فندق سافوى بالأقصر			
درجة ثانية ممتازة والسفر بالدرجة الأولى	١٣٫٧٨٥	١٣٫٧٨٥	١٣٫٧٨٥
» » » » » الثانية	٨٫٢٤٠	٨٫٢٤٠	٨٫٢٤٠
فندق العائلات بالأقصر			
درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى	١١٫٦٩٥	١١٫٦٩٥	١١٫٦٩٥
» » » » الثانية	٦٫١٥٠	٦٫١٥٠	٦٫١٠٠
فندق المحطة بالأقصر			
درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى	١١٫٦٩٥	١١٫٦٩٥	١١٫٦٩٥
» » » » الثانية	٦٫١٠٠	٦٫١٠٠	٦٫١٠٠